رياحين الزهراء (عليها السلام)

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٢٠/ شهر رمضان ١٤٣٨هـ/ حزيران ٢٠١٧م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

١٢٠

يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضيّة

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر رمضان المبارك ١٤٣٨هـ
حزيران ٢٠١٧م
العدد ١٢٠
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دعاء جمال الحسيني
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
زينب حسين حجي حسين
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

دور النسوة في عصر الانتظار ٨

في فضائل ليلة القدر ١٠

اليوم يختلف عن كل يوم ١٣

آباء بلا وجود ١٤

أمل.. نساء وفرص العمل ٢٠

الشهيدة الطفلة آيات إحسان أحمد رشيد ٢٤

ياعلي ٣٠

مركب العشاق

لَمسَاتُ المَرأَةِ الرُّوحَانِيَّة فِي الشَّهرِ الفَضِيل

المرأة نبراس الحبّ والتضحية والعطاء، فهي اللولب الدوّار في مجال أسرتها ومجتمعها، ترعاهم وتوجّههم وتقضي متطلّباتهم، وأهم أدوارها هو تربية الأجيال كعماد للمستقبل، فهو الدور الأبرز والأهم الذي يستند عليه المجتمع، إذ عليها أن تجذّر في نفوسهم حبّ الله ﷻ والوطن، وتعليمهم العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتقوّي ارتباطهم مع الله تعالى، فينمو ويكبر معهم.

في ظروف معينة يكون دور المرأة أكثر أهميّة كما في شهر رمضان، إذ تستقبل المرأة الشهر الفضيل بفرحة غامرة لاقتناص الفرصة والتفرّغ للعبادة والحصول على الأجر والثواب بالتقرب إلى الله تعالى سعياً منها؛ إلى توفير أجواء القرب الإلهي لأسرتها، بخلق جوّ روحاني فيما بينهم، وتعديل مسار حياتهم بتسخير الوقت وإنفاقه في مرضاة الله تعالى، فهو شهر الانطلاق في الخيرات، كأن تحضّر مجالس العلم، والدرس، وقراءة القرآن الكريم مع بناتها لتتعلّم وتعلّم بناتها من خلال هذه الأجواء، والانطلاق معهم إلى أجواء الفوز والنجاح بعيداً عن القنوات الفضائية وما يعرض فيها من المسلسلات والأفلام التي قد تؤثر في شخصية أمهات المستقبل، ولا تكون أمّاً وزوجة ناجحة.

وحثّ الأب على حضور تلك المجالس، واصطحاب الأولاد من الذكور معه، فينشأ الشباب الواعد على سماع الآيات من الذكر الحكيم، وحضور المجالس الدينية والأخلاقية، فتغرس في نفوسهم الأرضية الصحيحة لجعلهم بناة صالحين للمجتمع.

تتجّه المرأة لإنفاق معظم وقتها في شهر رمضان المبارك في تلبية متطلبات أسرتها التي تزداد بشكل كبير في شهر رمضان، ونتيجة لذلك تضيع عليها فرصة أداء الكثير من العبادات، وقد لا تشعر بروحانية هذا الشهر الكريم، مع ذلك فإن سماحة الدين ويسره ومن عظيم إحسان الله تعالى إلى عباده أن رتّب لجميع الأعمال والعادات التي تقوم بها الأجر والثواب، وذلك إذا توافر فيها عامل احتساب الأجر والنية، وكذا ربة المنزل في شهر رمضان فالأعمال التي تتكرر يومياً كاعتنائها بزوجها وأطفالها إذا احتسبت الأجر والثواب في فعلها واستحضرت النية بأنها تقوم بذلك ليس على سبيل العادة والواجب والإكراه وأنما الطاعة لله ورسوله ﷺ تصبح عبادة وتحصل على الأجر بإذن الله تعالى.

ومن أدوارها أن تعلّم أفراد أسرتها على التعاون وتبادل الأدوار وتقسيم العمل فيما بينهم؛ كي لا تقع أعباء الأعمال المنزلية على الإناث دون الذكور، فيقضين معظم الأوقات في المطبخ منهكات القوى، وتعليمهم أنّ الصلاة والصيام وقراءة القرآن واجبات على الجميع الالتزام بها في ضمن العمر الذي حدّده الشارع المقدّس، واستعراض الحقوق، والواجبات لكلّ فرد من أفراد الأسرة والمجتمع تجاه الآخرين، وغرس ثقافة حبّ الآخرين، وتقديم المساعدة لهم باللين واللطف، وحلّ الأمور بالحلم والحكمة؛ كي يصلح المجتمع ببناء جيل شباب واعٍ يعرف حقوقه وواجباته ويطبقها، ويحدد أهدافه ويسعى إلى تحقيقها.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

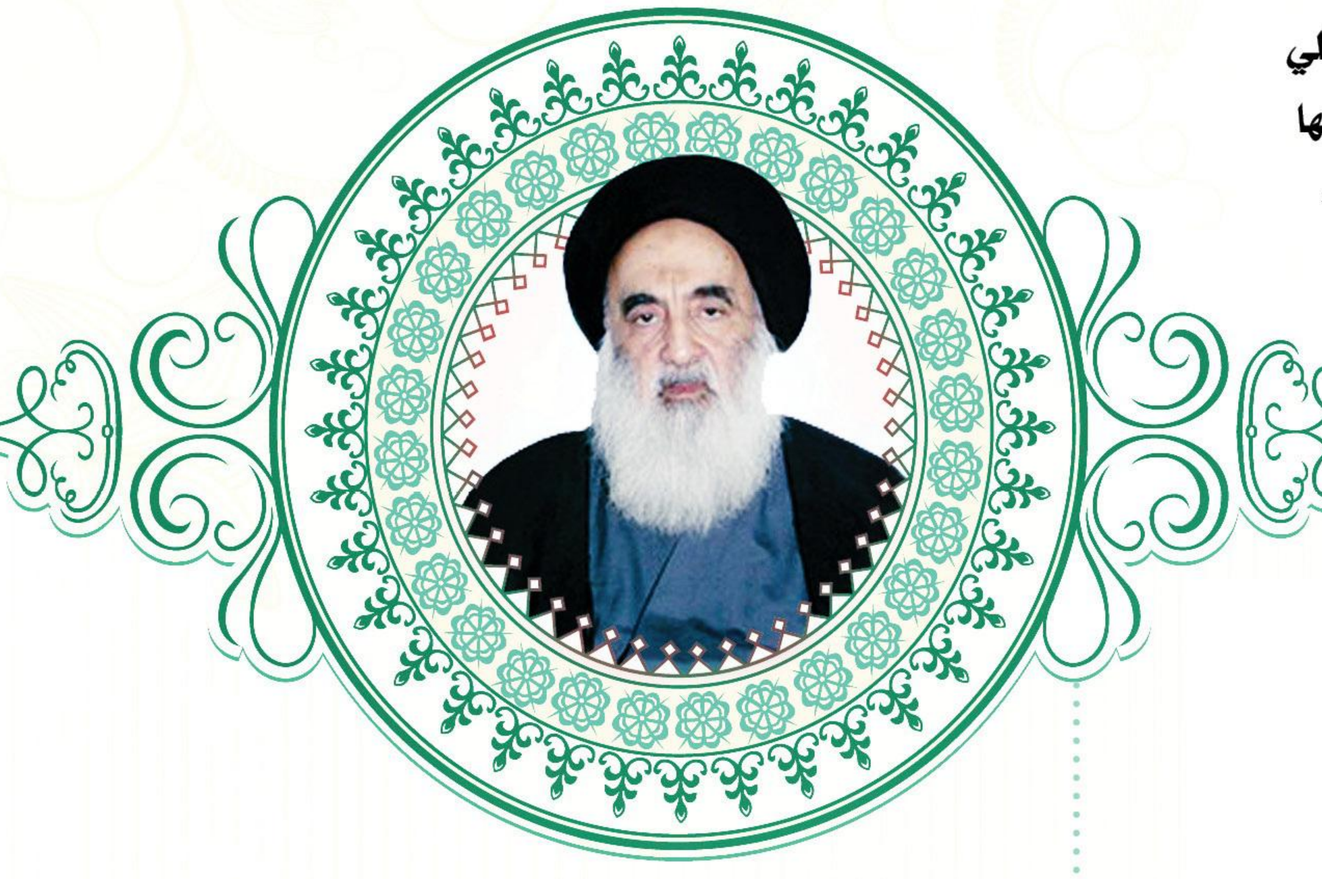

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

صَلَاةُ المُسَافِر

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسمّ التوجيه الديني في العتبة العباسية المقدسة

يجب على المسافر أن يقصر الصلوات الرباعية (الظهر، والعصر، والعشاء)، فتصبح ثنائية كصلاة الصبح تؤدّى بركعتين، وللتقصير شروط:

١. قصد قطع المسافة، ومقدارها (٤٤) كيلومتراً تقريباً ذهاباً وإياباً، أو ملفقة من الذهاب والإياب، وتحسب المسافة من الموضع الذي يعدّ الشخص بعد تجاوزه مسافرا عرفا وهو في المدينة غالباً.

٢. استمرار القصد بعدم العدول عنه في الأثناء.

٣. أن لا ينوي المسافر الإقامة عشرة أيام في مكان ما في أثناء المسافة، أو يمكث فيه متردداً في الإقامة وعدمها ثلاثين يوماً، وأيضاً أن لا يمر بوطنها ومقره في الأثناء؛ لأن المرور بالوطن والمقر والنزول فيهما يقطع السفر.

٤. أن يكون سفره سائغاً فلا يقصد ارتكاب الحرام بسفره.

٥. أن لا يكون سفره للاصطياد لهواً.

٦. أن لا يكون مَن بيته معه كأهل البوادي.

٧. أن لا يكون كثير السفر سواء من له مهنة سفرية كالسائق والملاح وأمثالهما، أو مَن كان عمله في بلدٍ، وسكناه في بلدٍ آخر ويتوجه كلّ يوم إلى مقرّ عمله ويعود، وأمثاله.

٨. أن يصل إلى حدّ الترخص، أي يبتعد عن البلد بمقدار يتوارى عن نظره أهل ذلك البلد المتواجدون في مناطقه السكنية ومرافقه.

أَحكَامُ المُسَافِر

السؤال: شخصٌ يخرج من وطنه فيسافر لبضعة أشهر متنقلاً من مكان إلى مكان، ولكن يعلم بأنّه سوف يكون حكمه التمام في بعض هذه الأمكنة؛ لأنه يريد الإقامة فيها عشرة أيام مثلاً، هل يُعدّ كثير السفر أو أنّ نيّة الإقامة عشرة أيّام قبل حلول الأشهر الثلاثة من سنتين أو الأشهر الستة من سنة تمنع من صدق عنوان كثير السفر لكونها قاطعة للسفر الشرعي؟

الجواب: المقيم عشرة أيّام مسافر فيها ولكن حكمه التمام، وعليه يُحتسب من جملة أسفاره في ملاحظة كونه كثير السفر من عدمه.

السؤال: مَن كان دائماً في حال السفر بمقتضى مهنته، فما حكم صومه وصلاته؟ وما هي ضابطة كثرة السفر؟

الجواب: إذا كان كثير السفر وجب عليه أن يصوم ويتمّ في كلّ أسفاره، وتتحقق كثرة السفر في حقّ مَن يتكرر منه السفر خارجاً لكونه مقدّمة لمهنته، أو لغرض آخر إذا كان يسافر في كلّ شهر ما لا يقلّ عن عشر مرات من عشرة أيام منه، أو يكون في حال السفر فيما لا يقلّ عن عشرة أيام في الشهر ولو بسفرين أو ثلاثة، مع العزم على الاستمرار على هذا المنوال مدة ستة أشهر مثلاً من سنة واحدة، أو مدة ثلاثة أشهر من سنتين فما زاد، فيتمّ في أسفاره جميعاً ويصوم، ولكن خلال الأسبوعين الأولين من بداية أسفاره الأحوط له الجمع بين القصر والإتمام والصوم والقضاء، وأمّا إذا كان يسافر في كلّ شهر أربع مرات مثلاً أو يكون مسافراً في سبعة أيام منه فما دون فحكمه القصر، ولو كان يسافر ثماني مرات في الشهر الواحد، أو يكون مسافراً في ثمانية أيام منه أو تسعة فالأحوط لزوماً أن يجمع بين القصر والتمام.

المصدر: www.sistani.org

النُّزُولُ الدَّفعِيّ والتَّدرِيجِيّ للقُرآنِ الكَرِيم

إيمان حسون كاظم/ كربلاء

القرآن الكريم كتاب مبين نازل من عند الله تعالى على مَن أرسله إلى الناس لإنذارهم، ونزل رحمة منه تعالى بعباده خير نزول في ليلة القدر التي فيها يفرّق كلّ أمر حكيم.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾/ (الدخان:٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾/ (القدر:١)، وهذا يدلّ على أنّ النازل هو القرآن الكريم كلّه.

ولا يدفع ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾/ (الإسراء:١٠٦)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾/ (الفرقان:٣٢).

ظاهر الآيات المباركة وآيات آخر غيرها يدلّ على النزول التدريجي للقرآن الكريم، فالإنزال يختلف عن التنزيل، الإنزال يفيد الدفعة والتنزيل يفيد التدريج، وفي هذا اعتراض من قبل الكافرين على نزول القرآن الكريم تدريجياً، ومعناه هلّا أنزل عليه القرآن الكريم دفعة غير مفرّق، كما أنزل التوراة والإنجيل والزبور.

إنّ نزول هذه الكتب السماوية كانت دفعة ومكتوبة في ألواح، والقرآن الكريم إنما نزل عليه ﷺ حتى بالتلقي من عند الله عزّ وجلّ بتوسط الروح الأمين عليه السلام، واعتراضهم هذا يريدون به أنّ القرآن الكريم ليس بكتاب سماوي؛ لأنه أقوال متفرقة يأتي بها في وقائع مختلفة وينسبها إلى الله تعالى، ولكن جلّ وعلا أجابهم في قوله تعالى: ﴿..كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾، وهذه الآية بيان لسبب نزول القرآن الكريم نجوماً متفرقة.

إنّ تعليم علم من العلوم وبخاصة ما كان مرتبطاً بالعمل يفيد حصولاً تاماً، فالفرق واضح بين أن يلقي الطبيب مسألة طبية إلى متعلّم الطب إلقاءً فحسب، وبين أن يلقيها إليه وعنده مريض بما يبحث عنه من الداء وهو يعالجه، فأحسن التعليم وأكمل التربية أن تُلقى هذه المعارف العالية بالتدريج موزعة على الحوادث الواقعة المتضمنة لمساس أنواع الحاجات مبينة لما يرتبط بها من الاعتقاد الحقّ والخلق الحسن والحكم العملي المشروع.

فهناك كثير من الآيات بيّنت أنّ نزول القرآن الكريم دفعة واحدة، وبعضها دلّت على النزول التدريجي، وذلك يمكن أن يُحمل على نزول القرآن الكريم مرتين، مرّة مجموعاً وجملةً في ليلة واحدة وهي ليلة القدر، ومرّة نجوماً وتدريجاً في مدة ثلاث وعشرين سنة، مدة دعوته المباركة ﷺ.[١]

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: («يا مفضل، إنّ القرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة، والله تعالى يقول: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ..﴾[٢] وقال عليه السلام: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۞ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۞ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[٣]، وقال عليه السلام: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ..﴾».[٤] قال المفضل: يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، وكيف ظهر الوحي في ثلاث وعشرين سنة؟ قال عليه السلام: «نعم يا مفضل، أعطاه الله عزّ وجلّ القرآن في شهر رمضان وكان لا يبلغه إلّا في وقت استحقاق الخطاب، ولا يؤديه إلّا في وقت أمر ونهي، فيهبط جبرائيل عليه السلام بالوحي، فيبلّغ ما يؤمر به وقوله عليه السلام: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[٥]»).[٦]

.....

(١) الميزان: ج١٥، ص٢٠٩-٢١٦ وج١٨، ص١٣٢.

(٢) البقرة:١٨٥. (٣) الدخان:٣-٥.

(٤) الفرقان:٣٢. (٥) القيامة:١٦.

(٦) بحار الأنوار: ج٨٩، ٢ص٣٨./ الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ: ج٢، ص٢٨٩.

شَذَراتُ الآيَات ١٤

أزهار عبد الجبار الخفاجي/كربلاء

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّه للَّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَة ثُمَّ يَتُوبُونَ منْ قَريبٍ فَأُولَئكَ يَتُوبُ اللَّه عَلَيْهمْ وَكَانَ اللَّه عَليمًا حَكيمًا﴾ (النساء:١٧)

بيّن الله تعالى في الآية السابقة مسألة سقوط العقوبة عن مرتكبي الفاحشة إذا تابوا وأصلحوا، ثم أعقب ذلك بقوله تعالى: ﴿..إِنَّ اللَّه كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾/ (النساء:١٦) مشيراً إلى قبول التوبة من جانب الله عزّ وجلّ، أمّا في هذه الآية فيشير سبحانه إلى شرائط قبول التوبة، فيقول: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّه للَّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَة..﴾/ (النساء:١٧)، فهنا يجب أن نعرف ماذا تعني كلمة (الجهالة)؟

هل هي الجهل وعدم المعرفة بالمعصية، أو هي عدم المعرفة بالآثار السلبية والعواقب المؤلمة للذنوب والمعاصي؟ إنّ كلمة الجهل وما يشتق منها وإن كانت لها معانٍ مختلفة، ولكن يُستفاد من القرائن أنّ المراد منها في هذه الآية المبحوثة هنا هو (طغيان الغرائز، وسيطرة الأهواء الجامحة وغلبتها على صوت العقل والإيمان)، وفي هذه الصورة وإن لم يفقد المرء العلم بالمعصية، إلّا أنه حينما يقع تحت تأثير الغرائز الجامحة، ينتفي دور العلم ويفقد مفعوله وأثره، وهذا يساوي الجهل عملاً.

وأمّا إذا لم يكن الذنب عن جهل وغفلة، بل إنكار وعناد وعداء لحكم الله تعالى، فإنّ ارتكاب مثل هذا الذنب ينبئ عن الكفر؛ ولهذا لا تقبل التوبة منه إلّا أن يتخلّى عن عناده وعدائه وإنكاره.[1]

ولفظة (إنما) تتضمن النفي والإثبات، معناه: لا توبة مقبولة عند الله: عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّه للَّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَة..﴾ وأردفها بقوله تعالى: ﴿..ثُمَّ يَتُوبُونَ منْ قَريبٍ..﴾، فذهب الكثير من المفسرين إلى أنّ معناها أن يتوبوا قبل الموت؛ لأن ما بين الإنسان وما بين الموت قريب، فالتوبة مقبولة قبل اليقين بالموت.[2]

وقد فسّر بعضهم عبارة (من قريب) بالزمان القريب من وقت حصول المعصية، فيكون المعنى أن يتوبوا فوراً، ويندموا على ما فعلوا بسرعة، ويتوبوا إلى الله تعالى؛ لأنّ التوبة الكاملة هي التي تغسل آثار الجريمة وتزيل رواسبها من الجسم والروح بشكل مطلق حتى لا يبقى أي أثر منها في القلب، ولا يمكن هذا إلّا إذا تاب الإنسان وندم قبل أن تتجذّر المعصية في كيانه ووجوده، فيكون له طبيعة ثانية، فالتوبة الكاملة إذن هي التي تتحقق عقيب وقوع الذنب في أقرب وقت، ولفظة (قريب) أنسب مع هذا المعنى من حيث اللغة والفهم العرفي. صحيح أنّ التوبة التي تقع بعد زمن طويل من ارتكاب المعصية تقبل أيضاً، إلّا أنها ليست التوبة الكاملة، ولعلّ التعبير بجملة (على الله) أي: على الله عزّ وجلّ قبولها كذلك إشارة إلى هذا المعنى؛ لأن مثل هذا التعبير لم يرد في غير هذا المورد من القرآن الكريم، ومفهومه هو أنّ قبول التوبة القريبة عن زمن المعصية حقّ من حقوق العباد، في حين أنّ قبول التوبة البعيدة عن زمن المعصية تفضّل من الله عزّ وجلّ وليس حقاً. ثم إنه سبحانه -بعد ذكر شرائط التوبة- يقول: ﴿..فَأُولَئكَ يَتُوبُ اللَّه عَلَيْهمْ وَكَانَ اللَّه عَليمًا حَكيمًا﴾/ (النساء:١٧) مشيراً بذلك إلى نتيجة التوبة التي توافرت فيها الشروط المذكورة.

ثم يقول تعالى: ﴿وَلَيْسَت التَّوْبَةُ للَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَات حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾/ (النساء:١٨)، وعلّة عدم قبول هذا النوع من التوبة واضحة؛ لأنّ الإنسان عند الاحتضار تنكشف له الأستار، فهو يرى بعض الحقائق عن عالم الآخرة، ويشاهد نتائج أعماله التي ارتكبها، فمن الطبيعي في مثل هذه الحالة أن يندم كلّ مجرم على جرمه وأفعاله السيئة، أمّا الطائفة الثانية التي لا تقبل توبتهم هم اللذين يموتون وهم كفّار، فهم تحبط أعمالهم السابقة حتى الصالحة.[3]

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٢، ص٩٤.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٢، ص٤٢-٤٣.
(٣) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٢، ص٩٥.

دَورُ النِّسوَةِ فِي عَصْرِ الانْتِظَار

منتهى محسن/ بغداد

مَن يقرأ التاريخ يركن إلى حقيقة مفادها أنّ كلّ برامج الإصلاح ومشاريعه السامية لا يمكن أن ترى النور إلّا باستخدام طاقة النصف الثاني من المجتمع، ونعني بذلك المرأة، إذ يعدّ دورها الريادي خطوات جبّارة عبر مشاركتها في العملية الإصلاحية التي ستتكلل حتماً بالنجاح والتميز.

وفي مسيرة النهضة الحسينية نجد أنّ للمرأة دوراً مميزاً إذ مثّلت سيّدة الطف وبطلة كربلاء أنموذجاً فريداً في الدفاع عن دولة الحق الأصيلة، فازدانت أرض كربلاء بمواقفها المشرفة وكلماتها المخلصة وندائها الإيماني: «اللّهم تقبل منّا هذا القربان».(١)

نعم.. إنّ لحضور النساء في مشروع الإصلاح السماويّ معاني جمة، أذ إنهنّ كسرنَ الصورة السلبية النمطية عن المرأة، ونشرن صورة المرأة القوية الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، فها هو سيّد الشهداء عليه السلام يصطحب أخته الحبيبة ليقارعا معاً أوكار الفساد والدموية، ويوكل إليها أصعب المَهام في أصعب الظروف، لتحقق السيّدة زينب عليها السلام نجاحاً منقطع النظير، فيصبح وهج النهضة حتى يومنا هذا إشعاعاً فكرياً وثورياً خلّاقاً.

نعم.. لقد وصلت رسالة الإمام الحسين عليه السلام على مرّ السنين بدعم حضور المرأة في المواقف الصعبة، وإسناد المهام لها وعدم الشك في قدرتها وكفاءتها تجلياً لقوله تبارك: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾/ (التوبة:٧١).

من النهضة الحسينية نعرّج بالقول إلى حيث النهضة المهدوية ودور النساء في زمن الانتظار والتمهيد لدولة الحق، جاء عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «..ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد..».(٢)

وعن محمد بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «..يكر مع القائم عجل الله فرجه الشريف ثلاث عشرة امرأة. قلت: وما يصنع بهنّ؟ قال: يداوينَ الجرحى ويقمنَ على المرضى، كما كان مع رسول الله..».(٣)

وبهذا لابدّ من أن تصوب المرأة نظراتها اليوم نحو سيّدة الطف وباقي النسوة اللواتي شاركنَ في وقفة المجد والخلود، ليستقينَ من فكرهنّ الوضّاء، ويتزودنَ به اليوم في عصر الانتظار والتمهيد.

ولعلّ أول ما على المرأة اليوم مناصرةً لولي الله الموعود عجل الله فرجه الشريف عملها على كلّ ما يفرح قلبه الشريف ويعجّل فرجه الميمون، وذلك عن طريق الابتعاد عن زخارف الدنيا وغرورها، وترك ملذاتها والافتتان بها، فمن المخجل أن تدّعي إحدى النساء حبّها

و ا نتظا ر ها

للإمام عجل الله فرجه الشريف وهي تخرج صباح كلّ يوم إلى مكان عملها وقد تزيّنت وتعطّرت ولبست كلّ ما قصر وضاق بحجة مواكبة العصر أو غيره من المسميات الشاذة والدخيلة على قيم الإسلام، أو أن تترك لسانها يلوك بذمم الناس أو أعراضهم، وهي في الوقت ذاته تدعو إلى الإمام بتعجيل الظهور ولسان حالها لا يطابق عملها جملة وتفصيلاً.

أمّا المرأة التي تعمل على ابتزاز الناس في محل وظيفتها، وتستحصل الرُّشا نتيجة أداء عملها، فلن تنفعها ولن تتشفع لها صدقتها أو صلاة ركعتين للإمام بنية تعجيل الفرج!

على النسوة اليوم إن كنّا حقاً منتظرات مخلصات أن يشذبنَ كلّ السلوكيات الخاطئة، ويبتعدنَ عن الذنوب، ويهجرنَ المعاصي لعلّ الله تعالى يمنّ علينا بالطلعة البهية للأمل المنشود بعد صفاء النيات والأعمال، حينما تردّد الجموع الغفيرة بصوت واحد: عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِيَ البَلْوَى وَلا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلا شَكْوَى،.. هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتَلْقَى؟ ..مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوَى؟(٤)

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٠٢. (٢) مكيال المكارم: ج١، ص٢٥٥.
(٣) مستدرك سفينة البحار: ج٤، ص٩٠. (٤) مفاتيح الجنان: دعاء الندبة.

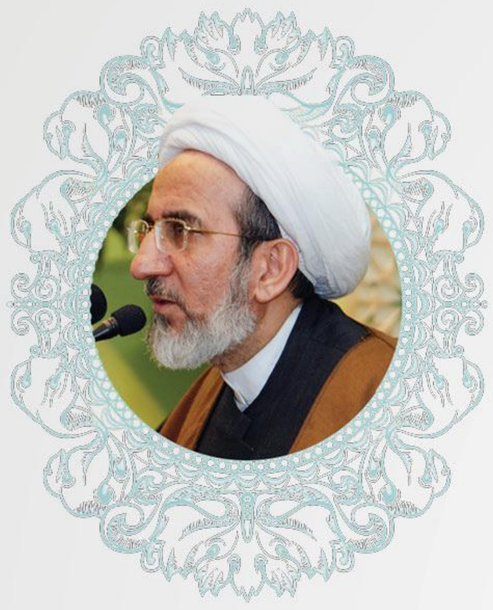

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

قد أبصرت الهلال أكثر من مرة..
لكن ليس كهلالك يا شهر رمضان..
تسربل المكان بالصمت، ولم أتمالك نفسي من أن تفيض الزفرات..
فقد مرّت سنتان من أعمارهم الزاهية..
تمّ شبابهم وظمئت أرواح الأمهات للقياهم، تصحرت حياة أبنائهم شوقاً لضحكاتهم، وهم في ظلام يعلن رحيلاً لواصل ووصولاً لراحل..
خفقات عمرهم تُطوى، فيرحلون وتبقى الذكريات..
فكأني أرى بطلاً يروي لرفيقه ذكرى ما زالت في مخيلته لطفلة صغيرة تركض لتلقى أباها ووجهه لها يبتسم، وعيونه لها تحتضن..
وآخر يذكر عيون الأم تشعّ إيماناً وهي تبحث عنه وتتساءل، لِمَ تأخر؟ فقد حان الإفطار، اليوم تتهمر دموعها..
بُني يحبّ تناول هذا من يدي، يا شهر أليس فيك يصفد إبليس، أليست الشياطين مغلولة فيك، فما لتلك الشياطين تقتل في سماحة الإنسان.
و لم تُبدِ لحرمتك اهتماماً، تسفك دماء، وتعفّر وجوهاً تحمل البشاشة والحنان..
وتبيح الذبح والحرق، قتلت فينا الأمان..

يا شهرَ الخير..
رجوتك، رفقا فلنا قلوب كأنها موج عاتٍ، وريح عاصف تصارع نزع الروح؛ لتنبض قلوبنا لنا شموعاً في حصون..
تحرق نفسها لتضيء لنا دربنا..
رفقاً بأجساد توسدت الرمال؛ لتنام عيون أطفالنا..
رفقاً بسواعد تحتمل النار؛ لتحمي أعراضنا..
ارفق برجال تستظلّ الشمس تذود عنّا..
يا شهرَ الخير، رجوتك رفقا برجال يحيون لياليك..
يرجون الشفاعة بترتيل القرآن، وترانيم الدعاء، رجال صامت عن الشهوات، وعن المحرمات صُمّ سمعهم وغُضّت أبصارهم، تسبيحهم سلاحهم، وهمهم عتق الرقاب ودفع الأعداء..
الشجاعة لباسهم..
الشهادة نيّتهم..
بسمة الناس سعادتهم..
براءة من النار صيامهم..
يا شهرَ الخير ارفق بأبطالنا ومقاتلينا..
واحفظهم بحرزك وبحرز بسم الله الرحمن الرحيم..

الشيخ حبيب الكاظمي

حَالَاتُ المَدّ وَالجَزْر

ماذا أفعل في حالات المدّ والجزر في الارتباط بربّ العالمين ﷻ، وحضور القلب في الصلاة، والدعاء حين الوقوف بين يديه؟ كيف أستطيع أن أبقى على هذه النورانية والصفاء الروحي التي تحصل معي أحياناً في وقت الصلاة، كما أنّ ظروفي لا تسمح لي دائماً بأداء صلاة الليل؟ فهل ذلك يمنعني من مواصلة طريقي في التقرب إلى الله ﷻ؟

إنّ هذه المشكلة هي أمّ المشاكل للسائرين إلى الله تعالى، فلا تكاد تجد مبتدئا في توجّهه إلى الله تعالى إلّا ويشتكي من حالات المدّ والجزر في صلاته وغيرها، وصفوة القول في هذا المجال إنّ هذه المشكلة سوف تبقى تصارع معها إلى أن تحصل لديكم حالة الاستقرار، وذلك بالوصول إلى مرحلة اللقاء ومشاهدة الجمال الإلهي، وعليه فإنّ الحلول الأولية في هذا المجال تتمثل في عدم القيام بما يوجب الجزر -عقوبة من الله تعالى- فإنّ الإدبار إذا كان من فعل الله ﷻ، فإنّه لا يلازم التقصير، إذ لعل ذلك مقصود لأجل وصول العبد إلى الكمال عندما يعيش مرارة البعد عنه، كما أنني أنصحكم بالاستغفار الدائم الذي كان ديدن النبيّ ﷺ في كلّ تقلباته، فإنّ الاستغفار يمحو الذنوب، وإن لم يقصده العبد لذنب معين، فهو كالاستحمام الذي يذهب الدرن، ولو لم يكن صاحبه قاصداً ذلك.

مِصْبَاحُ التّفَاؤُل

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء

معنى التفاؤل: هو عبارة عن وجهة نظر في الحياة تُبقي الشخص ينظر إلى العالم بشكل إيجابي، ويتوقع أفضل النتائج على الرغم من الصعوبات التي يلاقيها.

قانون الجذب

يوجد في علم التنمية البشرية قانون يسمّى (قانون الجذب)، ومفاده إننا حينما نضع نصب اعيننا هدفاً معيناً ونكرّره في ذهننا ونؤكد عليه كتابياً عن طريق تدوين الهدف بصيغة إيجابية وبجملة قصيرة تصاحبه مشاعر قويّة وحقيقيّة تهفو فيها أرواحنا إلى تحقيق هدفها، كقول المعلمة: (أنا معلمة مثالية)، فأنها تلقائياً ستجذب الهدف إليها وتحقّقه، وهذا القانون حقيقة أثبتها رسول اللهﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرناً حينما قالﷺ: «تفاءلوا بالخير تجدوه».[1]

تدريب العقل

يتم تدريب العقل عن طريق الإبحار في أفكارنا، والتي تتمخض عن نوعين، إمّا أن تكون إيجابية فنستمتع بصفائها وجمالها وكلّ ما تحمله لنا من أحلام وردية، وإمّا أن نغرق فيها وندفن في ظلمات بحارها ولا نتمكن من الخروج منها؛ لأن سلوكنا وكلماتنا وأحلامنا ترجمان لأفكارنا، ولقد أوصى أمير المؤمنين عليؑ بأهمية اتّباع العقل بحديثه المرويّ عنه: «أسعد الناس العاقل المؤمن»[2]، فاستخدام العقل يجلب السعادة للإنسان، ويجب أن نكون كالمصباح الذي ينير المكان، وأن نضفي على الآخرين الذين حولنا سعادة العطاء.

الشخص المتفائل

وهو الشخص الذي يمتلك شعلة من النشاط والطاقة، والقادر على مدّ روح التفاؤل للآخرين، ومجتمعنا بحاجة إلى هؤلاء الأشخاص المتفائلين ليمارسوا دورهم الرائد في نشر الروح الإيجابية في المجتمع، وتقويض السلبيّات المحيطة بهم برؤى مختلفة وبإطار إيجابي.

(فموضوع واحد قد يفسّر بأكثر من طريقة، فقد رُوي أن عيسىؑ مرّ مع الحواريين على جثة كلب، فقال الحواريون: ما أنتن ريح هذا الكلب! فقال عيسىؑ: ما أشد بياض أسنانه.

وفي هذه الرواية نلاحظ أنّ المسيحؑ نظر إلى الجهة الإيجابية، وليس كما نظر الحواريون إلى الجهة السلبيّة، فنظرته نظرة تفاؤلية.

وتزخر شريعتنا السمحاء بالكثير من مواطن التفاؤل، في حين أن الكثير من الناس يهرول وراء العناوين الغربية مثل قانون الجذب وغيره متناسياً وغافلاً عن أن هذه العناوين هي امتداد لرؤية الإسلام في المجتمع والفرد، وهي حقيقة راسخة في كتابنا المقدّس وعلوم أهل البيتؑ، واللذين يمدانا بكلّ أشكال التفاؤل والسعادة للدارين.

وأجمل الصور للتفاؤل والأمل تتجلى في مخاطبة العبد لمولاهﷻ كما رُوي عن إمامنا السجادؑ في دعاء يوم الاثنين: «أَللّٰهُمّ اجْعَلْ أَوّلَ يَوْمي هذَا صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً، وَآخِرَهُ نَجاحاً..».[3]

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٢٥٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٣٠٥.

(٣) الصحيفة السجادية للإمام زين العابدينؑ.

رمضانيات

فِي فَضَائِلِ لَيلَةِ القَدْر

فاطمة النجار/ كربلاء

ليلة القدر خير من ألف شهر، هي ليلة شاءت التدابير والحكم الإلهية أن تجعل منها أفضل وأعظم من العشرات والمئات بل الآلاف من الشهور.

ساعات معدودة بها تفتح أبواب جنانٍ تكاد تلامس أرواح وأفئدة مَن عرف قيمتها حقّ المعرفة، فتتسارع ذات الأرواح والقلوب الطامحة لنيل الغفران والعتق من النيران بالذكر والشكر والتهجد، نعود باللحظات والساعات إلى الوراء قليلاً حتى قبل بَدء الشهر المبارك الذي يحتضن بحنانٍ واعتناء تلك الليالي المباركة بين ساعديه، لنستوقف عند نقطة الانطلاق تحديداً في مستهل شهر رجب، فقد روى الصدوق عن أبي الحسن عليه السلام قال: «رجب نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل. مَن صام يوماً من رجب، سقاه الله عزّ وجلّ من ذلك النهر»[1]، ها هي الفضائل والبشائر بدأت تحلّ وتنزل شذاها على حياة من عرف قيمة الحياة وتذوق معنى النجاح في ضمن هذه المسيرة في الحياة، فمن ذكّر وجدانه ونفسه الأمّارة بالسوء وبأنه مستوقف في ضمن محطة عُرفت باسم الدنيا فلن يفرح ويسعد إلّا بالمُنح الحقيقية التي تُعطى وتوزع في هذه الأيام والشّهر الحرام ألا وهي رضا الرحمن راحت. وتباعدت أيام رجب المرجّب لتلتقي النفوس العطشى للمغفرة والرضوان بشهر هو أيضاً أراد أن تكون أيامه محرمة على مَن أراد أن تشغله المتع والشهوات الدنيوية عن ذكر الله عزّ وجلّ، هو (شعبان) إذ ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «حث من في ناحيتك على صوم شعبان، فقلت: جعلت فداك ترى فيه شيئاً؟ فقال: نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة يا أهل يثرب إني رسول الله إليكم، ألا وإن شعبان شهري فرحم الله من أعانني على شهري».[2]

ارتبط هذا بقائم آل محمد عليه السلام الذي بظهوره صلى الله عليه وآله يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وصارت تتسارع دقات القلوب وتقشّعر الأبدان لما صار قريباً ويلوح في الأفق، أن استعدوا يا أمة الإسلام، ها قد اقترب منكم شهر أُنزل فيه القرآن الكريم، وما هو أعظم وأجل أن تكون عيون العباد تتطلع لما هو أبعد (ليالي القدر)، وتكون الأرواح على أتمّ الاستعداد لغسل درن الذنوب بإحياء الساعات المباركة ودقائقها، فعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، نهى أن يغفل عن ليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، أو ينام أحد تلك الليلة.

مَن وفّق لإحياء تلك الليالي بعيداً عن ما يحول بين المرء وقلبه يستطيع أن يعدّ نفسه قد ابتدأ مسيرة الحياة للتوّ، طاهراً مطهراً بفضل الله تعالى ومشيئته.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٤، ص٧٩.

(٢) وسائل الشيعة: ج٧، ٣٧٨.

التمسنا أن يكون بين القارئ والكاتب أداة تفاعلية اجتماعية إيجابية لنحقّق حالة من التمعن والتدبر والبحث؛ فوضعنا في ختام الموضوع أسئلة موجهة إلى القرّاء نأمل أن يجيبوا عنها عن طريق عنوان البريد الإلكتروني reyadalzahra@alkafeel.net، ويتم الإعلان عن الاسم الفائز مع إجابته الصحيحة في العدد القادم مع هدية مقدّمة له من العتبة العباسيّة المقدسة.

التَّفَكُّر

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾/ (آل عمران:١٩١).

تفكر الشخص: بمعنى تدبر واعتبر واتعظ، فمن الأمور الذاتية في الإنسان التي أودعها الله تعالى في تكوينه هي قابلية التفكر، فبواسطته يدرك الإنسان أن عالم الخلق العظيم لم يخلق عبثاً ، بل خُلق لغرض مهم، هو بلوغ الإنسان مقام المعرفة والعبودية.

أول التفكّر والسير في الطريق الصحيح إنما يكون بالخروج من جهل النفس، أي اعتراف الإنسان وإحساسه بجهله لأمور كثيرة، وأن عليه التصدي للخروج من هذا الجهل، فيبعث هذا الإحساس تحركاً يدفعه إلى التفكر، وبعد التأمل في النتائج يتضح الطريق أمامه.

فالتفكر هو تفريغ القلب أو العقل من كلّ شيء ما سوى الله عزّ وجلّ، لكن غالباً ما يحتاج إلى شيء من المجاهدة والتحمل؛ لأنه غالباً يحتاج إلى شيء من المجاهدة والتحمل؛ لأنه تفريغ لخبايا النفس.

ولدينا آيات متعددة في القرآن الكريم يشير فيها سبحانه وتعالى إلى أنّ مخلوقاته كافة إنما هي أدلة وآيات حقّ لمَن يتفكر فيها ويتدبرها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾/ (الجاثية:١٣)، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾/ (الروم:٨).

كما حثّ الأئمة المعصومون عليهم السلام على الاستفادة من التفكر، فقد رُوي عن أمير المؤمنين أنه قال عليه السلام: «نبّه بالتفكر قلبك، وجافِ عن الليل جنبك، واتقِ الله ربك،...».(١)

ورُوي عن الإمام الرضا عليه السلام: «ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله عزّ وجلّ».(٢)

ورُوي عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي من الناس من أنّ تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

قلت: كيف يتفكر؟

قال عليه السلام: «يمر بالخربة فيقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك؟ ما لك لا تتكلمين؟».(٢)

فالتفكر يبعث على سمو الإنسان، فهو المسير من الباطل نحو الحقّ، فيتجاوز حدود الصغائر ليرقى إلى الدرجات الإنسانية العليا.

.....

(١) الكافي: ج١١٠، ص٦٤. (٢) الكافي: ج٢، ص٨٥.

(٣) الكافي: ج٢، ص٨٥.

الأسئلة

١. جاء في القرآن الكريم أن امرأة أحد الملوك تفكرت، فاختارت الآخرة على الدنيا، وقالت: (ربّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة) مَن هي؟

٢. ما هي مراحل التفكر؟

٣. ما الفرق بين من تؤدي العبادة نتيجة التفكر ومن تؤديها على سبيل العبادة؟

أجوبة الموضوع السابق

١. المصادر الأساس لتهذيب النفس هي: القرآن الكريم، سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، الرجوع إلى أهل بيت العصمة عليهم السلام فإنهم المعين الصافي الذي يوصل إلى التربية الصحيحة.

٢. امرأة نبي الله نوح عليه السلام وامرأة نبي الله لوط عليه السلام.

٣. الخطوات الواجب اتباعها لمواجهة الممارسات السيّئة هي التعرف إلى محاسن الأخلاق ومساوئها، والتحصن بالتقوى أي الشعور بالخوف من الله عزّ وجلّ عند الإقدام على أيّ عمل، وتربية النفس على الإيمان؛ بأن يشعر الإنسان بخطورة ما قام به وما ارتكبه من ذنوب.

سَعادَتُهم

اختيار الزوج الصالح هو إنشاء جيل صالح

رنا الخويلدي/ النجف الأشرف

رموشه سقوف وأجفانهُ غطاء، وصدره كون وكفّاه سماء، قلبه كان جرحاً يسقي الحياة على الرغم من الألم، وصوته كان حزناً إذا التقاه النسيم ابتسم، الفكر فيه سحاب لا تدركه الهضاب، وهو بعد رسول الله ﷺ خير أب لأولاده بل لجميع الناس؛ لأنّه أبو تراب والناس كلّهم من تراب، ذلك هو علي بن أبي طالب عليه السلام الذي له في الابوة نماذج عديدة منها، وصيته الإرشادية لولده الإمام الحسن عليه السلام التي أراد بها وصيّة للجميع الناس، فكان مطلعها: «من الوالد الفان، المقرّ للزمان.. إلى المولود المؤمل»[1]، ثمّ صار يوصيه بأمور دينه ودنياه، وهذا يذكرنا بأمور عديدة في مجتمعنا؛ لأنّ الشيء بالشيء يذكر ومن هذه الأمور هو أنّ الفتيات في الماضي والحاضر أغلبهنَّ يفضّلن صاحب المال على صاحب الدين والخلق، وبذلك فهنّ يخترن لأولادهنّ أباً غير مناسب؛ لأنّ صاحب المال يستطيع أن يضمن لأولاده أمور دنياهم، لكن لا يستطيع أن يضمن لأولاده دينهم وآخرتهم؛ فهو نفسه لا يفقه في الدين، وكما يُقال: «فاقد الشيء لا يُعطيه»[2]، وبذلك يكون قد ضرّهم بغفلته؛ لأنَّ متاع الدنيا قليل، و الآخرة خيرٌ و أبقى، وتكون الأُم هي أيضاً قد أضرتهم بسبب طمعها بملذات الدنيا حين فضلت صاحب المال على صاحب الدين والخُلق في الزواج، فعليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن صاحب ترف، ومع ذلك رَضي به الرسول ﷺ زوجاً لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام من بين كلّ الصحابة، ورضيت به عليها السلام من بينهم؛ لأنّهُ (..لا يُسْبَقُ بقَرابَة في رَحم وَلا بسابقَة في دين، وَلا يُلْحَقُ في مَنْقَبَةً منْ مَناقبه..)[3]، وبهذه الصفات كان نعم الأب لأولاده، فوجدناه عليه السلام يوصّي ولده الحسن وكذلك الحسين المعصومَيْن عليهما السلام من الزلل المطهرَيْن من الرجس، كي يتخذ الآباء ذلك عادةً بأن يوصوا أولادهم ويرشدوهم إلى الطريق الصحيح، فيطبقوا قول الله تعالى فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْليكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحجَارَةُ..﴾[4]؛ لذلك على الفتيات أن لا تغرهنّ الحياة الدنيا في اختيار الزوج، وأنْ يجعلنَ المقياس هو الدين والخلق، فهنالك كثيرٌ من الفتيات قد تزوجنَ من شبان لأجل غناهم، وكانت نتيجة زواجهم الطلاق أو المشاحنات الزوجية؛ لأنهم سيّئوا الخلق، ولا نقول إنَّ كلّ موسر هو سيئ الخلق، لكن غالباً ما نجد العوائل الغنية يدللون أولادهم فوق المطلوب ما يجعلهم في كبرهم يفشلون في تحمل مسؤولياتهم، وتفشل حياتهم الزوجية إثر ذلك، وإلّا إذا كان الخاطب موسراً و صاحب دين وخُلق فزيادة الخير خيران، كما قال الرسول ﷺ: «الكفؤ أن يكون عفيفاً وعنده يسار»[5]، وعنده يسار أي عنده من المؤونة ما يسد به الاحتياجات الماديّة للزوجة، لكن على رأس ذلك هو أن يكون عفيفاً؛ لذلك قدّم العفاف على اليسار، فعلى الفتاة أن تنتبه لذلك وتجعل حديث للنبيّ ﷺ نصب عينيها، حين قال: «إذا جاءكم مَن ترضون دينه وأمانته يخطب فزوجوه...»[6].

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٢٤.
(٢) فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ج١، ص٤٩.
(٣) مكيال المكارم: ج٢، ص٨٨. (٤) (التحريم: ٦).
(٥) الكافي: ج٥، ص٣٤٧. (٦) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٨١.

المَوَدَّةُ وَالرَّحمَة
اليَومُ يَختَلِفُ عَن كُلِّ يَومٍ

آمال كاظم الفتلاوي

عاد إلى المنزل مبكراً عن موعده، فرآها غارقة في أعمال البيت ما بين الطبخ وغسيل الملابس وترتيب البيت وتنظيفه، وما بين تلبية متطلبات الأطفال. تفاجأت بوجوده واحتارت وهي خجلة من هذه الفوضى، فقد اعتاد على أن يراها في أحسن حال، لم يمهلها طويلاً، شمّر عن ساعديه وبنظرة حانية إليها مزّق ستار الحيرة الذي ارتسم على تقاطيع وجهها قائلاً: لا تحتاري غاليتي، سنتعاون وننهي هذه الفوضى، لا بأس عليك.

دخلت هي إلى المطبخ لتكمل أعمالها، وذهب هو إلى أطفاله يحاول أن يسكتهم ويلبّي احتياجاتهم، وبينما هي تكمل الغسيل أكمل هو ترتيب البيت، وفي أقل من ساعة أكملا كلّ شيء وأصبح البيت يزهو.

نظر إلى أرجاء المنزل وكانت نظراته اليوم تختلف عن كلّ يوم، إذ تفحّص كلّ ركن فيه، وكلّ قطعة أثاث وكلّ لوحة.. شعر بأنّ له حكاية مع كلّ زواياه، عجيب هذا الشعور الذي أضفى لديه حباً وحميمية لبيته لم يألفها من قبل، تحلّق حوله أطفاله يلعبون معه، ركز في تفاصيل وجوههم، صوت في أعماقه يهزّ قلبه هذا بيتك، هؤلاء أطفالك ما أجملهم، شعور بالتملك الممزوج بالحرص والحب طغى على مشاعره، نعم إحساس الأبوة لا يوصف، ولكن اليوم يختلف عن كلّ يوم، رنّ مسامعه صوت زوجته وهي تناديه للغداء.. أوه، يا الهي ما أجمل صوتها، ما أبهاها، جلس على المائدة يتفحص النعمة التي أغدقها عليه ربّ العباد، بيت وزوجة وأطفال تغمرهم السعادة، كم كان غافلاً عن هذه النعمة.

تذكّر كيف يعود في كلّ يوم منهكاً من العمل لا يكاد يرد السلام، ويجلس على المائدة كأنه آلة لا يهتم بوجود زوجته وأولاده، فإن خاطبوه ردّ عليهم بالقليل من الكلام، وإن لم يخاطبوه أطبق الصمت على البيت بكلّ خشوع.

حادث نفسه: غالباً ما نعتاد على النعم التي لدينا لدرجة أننا لا نعدّها نعمة، ولكن اليوم يختلف عن كلّ يوم.

آبَاءٌ بِلا وُجُود

زهراء حكمت/ كربلاء المقدسة

بلا عمل عاش سنوات من القحط والحرمان والحصار الجائر، وإذا به يترجم ذلك الحرمان ألماً وحصاراً على أسرته التي لا ذنب لأفرادها إلّا أنّه والدهم، فإن ضاعت قطرة من الماء هدراً صاح بأعلى صوته: أولاد أغلقوا الماء، وإن شغلوا (المبردة) ليلاً صاح مهدّداً متوعداً: سأحرمكم والله منها إن تعطلت، رغم أنّ العطل والعطب كان بقلوبهم الصغيرة التي لا تعرف لماذا وُجدت تلك الأجهزة ان لم تجلب الراحة لهم ليلاً..

فصعدوا بعد صراخه المتعالي والمتواصل، وفي كلّ ليلة للنوم بأعلى السطح؛ ليكونوا متقلبين في أول الليل بالبعوض المتهالك على دمائهم الطرية، وفي آخره على الذباب الذي يجعلهم مستيقظين عند السادسة صباحاً..

سنوات حياة تمرّ بأتعس حال وبواقعها المرير اليومي..

إن خرج للسوق وقفوا طابوراً لاستقباله مع صراخه المتعالي..

لَمن جلبت الطعام؟ أليس لكم؟

لَمن أتعب؟ أليس لكم؟

حتى أصبحت هذه الكلمات نشيدهم الأسبوعي الصباحي الذي يبدل الحياة تشاءماً، أما إذ دخل ضيف للبيت زائراً، فهنا حلّت القارعة، فيغلق باب غرفته مزمجراً ضجراً متأففاً متذمراً..

وبدأ صراع الأبناء والزوجة كيف يرحبون بالقادم وأبو البيت لا يحضر لذلك..

وكيف يدعونه إلى الغذاء

وهو يمنعهم من استقباله

لساعات؟

ألم ما بعده ألم،

وعناء تلو عناء؟

لا مال ولا هناء

ولا سعادة بيت،

لا يعرف إلّا

الصراخ،

والمنع،

والحرمان ملاذاً من تعب السنين، حتى إنّهم يومياً يتمنون فقده أو موته للخلاص من العذاب المهين..

ترانا نرى هكذا صور بيوت وآباء فقدوا الحبّ وتصدعت جدرانها قبل أن تنشأ..

لكن يبقى الأمل بأنّ الغد يحمل بوادر أمل مشرق خالٍ من الظلم الأبويّ..

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة {الأقارب عقارب}

أوس محمد عبيد/ كربلاء

تحت هذا الشعار أصبح أغلب الناس يحاولون الابتعاد عن صلة أرحامهم دون أيّ تفكير أو وعي؛ ظناً منهم أنّ جميع الأقارب هم أناس لا يتمنون الخير لهم، متناسين ما نصّ عليه القرآن الكريم والرسول ﷺ من أحاديث تحث على صلة الأرحام والمودة والاحترام، فقد بتنا نسمع تكرار هذه المقولة على ألسُن الصغار والكبار..

وبات من الصعب النقاش في هذا الموضوع لاقتناع بعضهم به قناعه تامة رغم أنهُ ينافي ما أنزله القرآن الكريم..

فمنذ متى كان جميع الأقارب عقارب؟!

ومنذ متى أصبح الغرباء أقرب من صلة الأرحام؟!

وإلى متى سنظلّ نردّد كلّ ما يُقال دون وعي؟!

ومتى سنقدّر نعمة صله الأرحام ونعطيها حقّها؟!

العمر يمضي والساعات تكاد تنقضي، وكلّ منّا بحاجة إلى مَن يستند إليه عند الأزمات والشدائد، فإن ابتعدنا عن مَن هم سند لنا فمن سيقف بجانبنا إن صفعتنا الحياة؟!

لنفكّر ولو قليلاً ونتدارك أفعالنا، وليكن دوماً شعارنا هو قول الرسول ﷺ: «ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ تصل مَن قطعك، وتعطي مَن حرمك، وتعفو عمّن ظلمك».[1]

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿..وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]».[3]

(١) الكافي: ج٢، ص١٠٧.

(٢) (النساء:٤).

(٣) الكافي: ج٢، ص١٥٥.

أُختِي يَا أُمّي الثَّانِيَة

نرجس الموسوي

علاقة البنات مع بعضهنّ تبدأ منذ الصغر، وكأنهنّ صديقات مقرّبات، وإن كان فرق العمر كبيراً بينهما، فتؤدي الكبيرة دائماً دور الأم، والصغيرة تكون كالطفلة المدلّلة.

حينما كنتُ صغيرة طالما كنتُ أرى صديقتي وهي تحمل حقيبة أختها الأصغر منها على الرغم من أنّ حقيبتها هي الأخرى ثقيلة، وعندما كنتُ أسألها عن السبب كانت تقول: أختي صغيرة ولا تتحمل ثقل حقيبتها.

هذا الإحساس هو في الحقيقة إحساس مشترك بين الأمومة والأخوة، وكثيرات جداً مثل هاتين الأختين، وكثيرٌ منا يتذكر أنّ الأخت تبكي قبل أختها إن تعرضت إحداهما للضرر أو الألم، ومن هنا نشير ونؤكّد على أنّ الأم هي مصدر الحنان الوحيد الذي يزوّد البنات بالحنان، والمصدر الأساسي الذي يشحن هذه العُلقة الأخوية بالمحبّة، وربّما لا تلتفت الأمهات لبعض الكلمات التي تنطقها بالشفاه، ولكنها لها وقع في قلب الفتاة كالمسمار.

تتحدّث إليّ جارتي في هذا المجال، وعن أسلوب التفرقة الذي انتهجته أمّها معها، بحيث صار هناك شرخٌ في علاقتها مع أختها على الرغم من حبّها لها، فتقول: كثيراً ما تنعتني أمّي بأنّني شبيهة أبي في كلّ شيء، أمّا أختي فتعدّها ابنتها الجميلة التي تشبهها في كلّ شيء، وهنا نقول: هل من المعقول أن نعاقب أبناءنا على أشكالهم وبسبب تكوينهم الجسدي، ولأنّهم يشبهون فلاناً ولا يشبهون فلاناً؟ وكأنّ الخلق على مزاجنا، متناسين أنّ هذا بحدّ ذاته تدخل في شؤون الباري عزّ وجلّ هذا من جهة، ومن جهة أخرى سنجعل البنت أو الولد يحقد ويكره خالقه عزّ وجلّ؛ لأنّه صوّره بهذه الكيفيّة، فهل هذه من أساليب التربية السليمة؟ وأيضاً سنوقد نار الغيرة، والحقد، والضغينة بين الأخوة، فليتق الآباء والأمّهات في أولادهم؛ ليحصدوا خيراً إن شاء الله.

الدِّرَاسَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَان

لا يستطيع الكثير من الطلاب التغلب على الشعور بالجوع والعطش والشرود في نهار شهر رمضان، ويتخذون من ذلك ذريعة لتوقف متابعة الدراسة والمذاكرة، ولكن مع هذه الطرائق الخمس يمكن لأيّ طالب مجتهد أن يتفوق ويستجمع ذهنه حتى يتمكن من التحصيل الدراسي دون أن يوقفه الصيام:

١- استخدام الوسائل السمعية والبصرية: مثل الأشرطة التعليمية والاستعانة بالصور؛ لأنها أقرب إلى الذاكرة الجيدة وأقل صعوبة في الفهم، وهذه الطريقة تتميز بتوزيع الجهد الدراسيّ على أكثر من حاسة.. ومن ثمَّ يقلّ الشعور بالتعب على عكس التركيز على قراءة المنهج فقط أو الحفظ كتابياً، فهنا يستخدم الطالب حاسة البصر والسمع، ويحرّك يده في الكتابة، ومن ثمّ تدخل المعلومة إلى المخ بثلاث طرائق مختلفة.

٢- تحديد ساعات المذاكرة بعد الفجر حتى قبل الظهر: فوفقاً للدراسات الاجتماعية هذه هي أفضل الأوقات التي يحصل فيها المخ على الغذاء، ومع ظروف الصيام تكون ساعات ما بعد السحور ذهبية لأي طالب؛ لأنه لا يشعر بالجوع والعطش وقتها، كما يكون جو المنزل هادئاً في هذا التوقيت.

٣- قراءة الآيات القرآنية قبل البدء بالمذاكرة: وهذه طريقة مجربة، إذ أثبت الباحثون في الإعجاز بالقرآن أنّ قارئه يتمتع بذاكرة أكبر من غيره، كما أنّ التحفيز الدينيّ يؤدي دوراً مهماً في تحصيل أعلى الدرجات الدراسية.

٤- اختيار مكونات وجبة السحور بدقة، إذ يفضّل إدخال الخضروات والفاكهة على وجبة السحور في شهر رمضان، إذ يؤدي فيتامين (د) دوراً كبيراً في تقوية الذاكرة، وتوسيع الإدراك عند الطلاب بخاصة في الفئة العمرية بين (١١) إلى (١٨) عاماً.

٥- تقسيم المنهج: إذ يتعمد الطالب مذاكرة المواد التي يفضّلها بنهار شهر رمضان، وترك المناهج الأكثر صعوبة لما بعد الإفطار، ويفضل ترك النهار لمَهام المذاكرة الأخيرة، مثل المراجعة وترتيب الأفكار.

بتصرف

مَهَارَاتٌ مَفقُودَةٌ

سراج الموسوي//كربلاء المقدسة

طفلتي الصغيرة مُحِبة للقلم والقرطاس والألوان، وهي بعد لم تدخل المدرسة، بل ترى إخوانها الذين يكبرونها كيف يكتبون ويدرسون، فتريد أن تستمتع مثلهم، ولكن حين تدخل المدرسة وترى ما رأى جميع الطلّاب من صعوبات تارةً مع دروسهم وأخرى مع مدرسيهم، حينها يتغيّر شعورها.

كم هو جميل منظر طفل يدخل المدرسة لأول مرّة وهو فرح مسرور بما يرى من كتبه الجديدة وخصوصيته وغيرها، وتأتي الواجبات الثقيلة وأمور أخرى تغيّر هذه الفرحة إلى ملل وضجر، ثمّ كراهية أحياناً وإن كان مجتهداً، ومن ذلك إثقال كاهل الطالب بشراء قرطاسية بحسب المزاج. ومن المثير للعجب أن ما وُضعا للترفيه وتنمية المهارات يصبحان هما الآخران عبئاً آخر، ألا وهما درسا الفنية والرياضة. نعم قد يستغرب بعضهم ولكن ليس الكثير، إذ سألت أكثر من أم وأكثر من طالبة فوجدت الأجوبة نفسها فبدل من أن تكون حصصاً للترفيه والتسلية وإطلاق المهارات أصبحت: (اجلبوا ألوان متعددة -غالية الثمن-، اجلبوا مواد من النّجار أو من بائع الإنشائيات لإتمام الأعمال الفنية التي لا يعلم مصيرها إلّا الله عزّ وجلّ، واجلبوا.. واجلبوا..) والذي لا يجلب يأخذ درجة متدنية.

أمّا درس الرياضة فحدّث ولا حرج، وبعد كلّ العناء هذا ترى مدرسي هذه الدروس يضعون الدرجات كلٌّ حسب مزاجه. إحدى قريباتي أخبرتني: درجات ابنتي ممتازة إلّا في الرياضة، وقد تأثرت ابنتي كثيراً، فذهبت لأعرف السبب، وإذا بالردّ: يمكن لا تحضر الدرس أو لا تجلب ملابس الرياضة أو.. أو.. فأجابت الأم: كلا، فما كان جواب مدرّسة المادة إلّا أن ابنها يعاني المشكلة نفسها، وأن درجاته جيّدة إلّا في درس الرياضة.

رفقاً بأبنائنا يا مدرّسينا، فإنّ ضغوط الحياة علينا أصبحت عليهم، ومادتا الترفيه دعوهما ترفيها وليس ثقلاً وإزعاجاً علينا وعليهم، واتركوا الأهواء الشخصيّة، فكلّ أفعالنا ترد إلينا.

عَدَمُ مُسَاهَمَةِ التّلمِيذِ فِي الحِوَارِ وَالمُنَاقَشَة

نوال عطية محمّد/ كربلاء المقدسة

تظهر على الساحة التعليمية بين الآونة والأخرى بعض المشاكل التي تطفو على السطح العلمي، ومنها عدم التفاعل والاشتراك من قبل بعض التلاميذ داخل الصف الدراسي، وامتناعهم عن الحوار وإبداء الآراء، وعدم اظهار بوادر النشاط والأفكار وسرعة البديهية، والتواصل مع الزملاء في أثناء شرح المادة الدراسية.

يُسدل ستار المعلومات والإبداع ليحلّ محله صمت عائق، يوقف سلسلة المضي لمستقبل واعد، يملؤه الأمل والتقدم الزاخر وتخطّه الأنامل، وتستنشق عبيره الكلمات، يفصح عن ثناياها البيان وتصدح الحناجر بزخرف العلم، والثقافة، والتخاطب عبر سيناريو المبادرة والتناغم مع إيقاع أجراس نظام العلم والتعلّم، إذ يفضل بعض من التلاميذ اللجوء إلى الصمت والتزام المقاعد الدراسية على إبداء آرائهم والتجاوب الحي والمباشر مع المعلّم وإقرانهم التلاميذ؛ لذا يشوب الصف الدراسي هالة تبعث عن انعدام الحماس والشعور بالرغبة في الدرس، وتقبّل المناخ التربوي، واتخاذ طريق الاستماع للمعلومات وعدم المناقشة وتجاذب أطراف الحوار.

وتبدو مظاهر تلك المشكلة بإحدى العلامات التي يتصف بها صاحب السلوك وهي:

١- عدم القيام بالفعاليات الصفية التعبيرية سواءً الكتابية أم الشفاهية، والاكتفاء بالجلوس وعدم الحركة.

٢- شعور بعض التلاميذ بالخجل والإحراج من الوقوف والتقدّم، وإبراز مواهبهم لاتصافهم بالتأتأة والتلعثم في الكلام، ولوجود مشكلة صحية تمنعهم من ذلك.

٣- المشاكل الأسرية التي يعاني منها التلميذ في البيت، ممّا يودي إلى ضعف في التركيز والانتباه.

٤- الشعور بالخوف من سخرية أصدقائهم التلاميذ وانتقادهم حال المشاركة وطرح الأفكار.

وهناك بعض الحلول الناجعة والمقترح إتّباعها للحدّ من تلك الظاهرة، تتمثل بما يأتي:

١- تشخيص سبب العزلة والصمت من قبل المعلّم، والتعرف على أهم الأسباب التي دعت إلى ذلك، واتخاذ العلاج المناسب.

٢- تعزيز التلميذ وتحفيزه من خلال تقريب المادة وتحبيبه لها بالتنوع في الطرائق المتبعة والوسائل الإيضاحية.

٣- توفير البيئة الصفية المناسبة، والحدّ من تعليق التلاميذ السلبي بحقّ زملائهم من التلاميذ، واستخدام أسلوب التشجيع والثناء.

٤- تعويد التلاميذ على المساهمة الفعالة، وتدريبهم على الأسئلة والأجوبة، واكتساب مهارة النشاط الفردي، ثم الجماعي تباعاً لمحتوى المادة الدراسية، وزرع الثقة في داخلهم.

ومن منطلق العلم نور والجهل ظلام، تتكاتف الأيدي، وتتظافر الجهود، وتتضامن الرؤى؛ لخلق واحة من الإشراقة والازدهار لبناء جيل مثقّف ينشد لحاضر يتمتع بذائقة واعية، ويصبو لمستقبل باهر ينبض بالأمل والحياة.

الدُّورُ الثَالِثُ وَآثَارُهُ فِي العَمَلِيّةِ التربَوِيّة

زينب إسماعيل عبد الله/ كربلاء المقدسة

الدور الثالث هو عملية إعادة اختبار للتلميذ للمرة الثالثة بعد إخفاقه مرتين، وإعطاؤه فرصة للنجاح واجتياز مرحلة إلى أخرى، (فبسبب الظروف القاسية التي مرّ بها بلدنا العزيز فالتلميذ الذي يطرأ عليه ظرف ما يؤجل الامتحان إلى وقت لاحق)، لم يكن هذا القرار موجوداً قبل الأربع أو الخمس سنوات، وفبسبب الظروف القاسية التي مرت على الشعب العراقي من تهجير وتهديد وقتل وحروب صدر قرار الدور الثالث وقرار عدم احتساب سنوات الرسوب رأفة بهؤلاء الذين فقدوا استقرارهم الاجتماعي والاقتصادي والتربوي، فكان هذا القرار بصيص أمل لهم باعتبار أنّ التلميذ هو محور العملية التربوية وقد تعرّض إلى تأثيرات اجتماعية واقتصادية أثرت سلباً فيه، ولكنّ لهذا القرار آثاراً إيجابية وأخرى سلبية.

أمّا إيجابياته فتتلخص بما يأتي:

» هو فرصة لا تعوض بالنسبة إلى التلميذ الذي أخفق في اختبارين.

» يجعل التلميذ يهضم المادة أو يحفظها بإعادة قراءتها لثلاث مرات.

» يجعل المعلم ملماً أكثر بالمادة من حيث صياغة الأسئلة الموضوعية أو المقابلة فيتحسن أسلوب صياغته للأسئلة.

أمّا سلبياته فهي كالآتي:

» يشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل المعلم والمدرسة والعملية التربوية برمتها.

» يسبب إهمال التلاميذ لواجباتهم اليومية من تحضير الدروس وكتابة واجباتهم بشكل مستمر، إذ يقول التلميذ في نفسه لماذا أبذل الجهد (إذا لم أنجح في الأول فلدي فرصة في الدور الثاني أو الثالث)، ومن ثم يغرس في نفسه اللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية.

» يتسبب في تأخير القبولات بالنسبة إلى الصفوف المنتهية أما بالنسبة التلاميذ في الصفوف غير المنتهية يسبب لهم ضياع الكثير من الدروس.

» يكون مستوى التلميذ الذي يجتاز المرحلة بالدور الثالث ليس بالمستوى العلمي المطلوب.

» مضاعفة الجهد الملقى على عاتق المعلم أو الأستاذ التربوي من صياغة أسئلة وكتابتها ونسخها وطبعها وتصحيح دفاتر، فهي إرباك للعملية التعليمية.

» هبوط مستوى التلاميذ المجتهدين أو المتميزين من مرحلة إلى أخرى؛ لأنهم ينظرون إلى أقرانهم الذين لم يبذلوا جهداً دراسياً على مدار السنة معهم في المرحلة نفسها.

» يكون له أثر مادي من طباعة أسئلة وتوفير ملاك تعليمي للمراقبة في قاعات الامتحان، وبالنسبة إلى الصفوف المنتهية صرف أجور إضافية لهم.

على أصحاب القرار إعادة النظر في الكثير من القرارات التي تحدّد مصير الطلبة ومستقبلهم بشكل موضوعي وواقعي، وبما يتناسب مع حاجة المجتمع الفعلية لهذه القرارات.

إِشرَاقَةُ أَمَل
(نِسَاءٌ وفرَصُ العَمَل)

إيناس المعموري/ كربلاء المقدسة

حقّقت حلماً بنيتُه على تطلعات والديّ، ألا وهو حصولي على الشهادة الأكاديمية، ولكن بعد تحقيق هذا الحلم رأيتُ نفسي أقف في صف تلو آخر من المتخرجين، ورأيتُ طوابير النساء ممّن لا يحملنَ مؤهلاً دراسياً بخاصة الأرامل والمطلّقات يحاولنَ النهوض بواقعهنّ، ولكن يتخبطنَ في محاولة إيجاد فرصة بين ما يبغين وما يراد منهنّ، وبين مطرقة ارتفاع أجور الدورات التدريبية وسندان قلّة الخبرة وعدم التخصص يقفن متحيّرات ليُرفع نصاب السؤال الحازم: مَن سيشعر بمعاناتهنّ، ومعاناة الشباب العاطلين عن العمل بعد الأزمة المالية للبلد؟ ولأجل احتواء هذه الطاقات الكامنة واستثمارها تمّ إنشاء مركز التدريب المهني في محافظة كربلاء المقدسة التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ليفتح أبواب الأمل والوقوف بوجه البطالة، وتوجيه هذه الشريحة بعد تدريبهم ومنحهم شهادة تخصّص مؤهلة للمجال المهني، لأجل الاطّلاع على عمل المركز عن كثب كانت لنا هذه الجولة بين أروقته ومع المدرب الأستاذ/ رئيس شعبة التخطيط في المركز/ فاضل عودة الذي بادرناه بالسؤال:

هل لكم أن تعطونا نبذة عن المركز، وماذا يقدّم للعاطلين عن العمل؟

يضمّ المركز (١٢ورشة)، منها: الورش التدريبية الريادية: (ابتكار الأعمال، كيف تؤسس مشروعك، والمهارات الحياتية)، والورش التعليمية الابتدائية (ورشة الحاسبات)، والورش المهنية الخاصة بالرجال (نجارة، لحام، صيانة الموبايل، ورشة التبريد، تأسيسات كهربائية، ورشة الإلكترون)، والورش النسائية (خياطة وحلاقة)، ولخصوصية محافظة كربلاء المقدّسة في التعامل مع الزوّار الأجانب وكي تتوسع فرص التقديم على الشركات أقرت الوزارة موافقتها على إقامة دورة اللغة الإنكليزية والفارسية التي ستقام خلال هذه الأشهر، وممّا يجدر بالذكر التعاون المبارك مع مركز التمكين للاستشارات بغية تعليم المتدربين على كيفية عمل الـ(CV)، وأساسيات المقابلة، والدخول إلى المواقع الخاصة لأي الفئات العمرية تقدّم إلى هذه الدورات.

وهل تختص بالعاطلين عن العمل فقط؟

تقدّم للفئات من عمر (١٥-٤٥سنة) للعاطلين عن العمل، فضلاً عن استقبال طلّاب المدارس، والمعاهد، والكليات، وموظفي الدوائر الحكومية، وتمّ التعاون مع منظمات المجتمع المدني، إذ أقيمت دورة اللغة الإنكليزية وورشة التأسيسات الصحية للنازحين.

هل يكتفي المركز بدورات الحاسوب الابتدائية أو هناك دورات لمراحل متقدمة؟

كما تعلمون افتتح المركز سنة ٢٠١٤م، وثلاث

سنوات مدّة قليلة لتطوير المركز؛ بسبب قلة المخصصات المالية من قبل الوزارة، ممّا يتطلب قاعات دراسية ومستلزمات التدريب والمدرب المتخصّص، وبإمكاناتنا الحالية نعمل على المستوى الابتدائي، واستطعنا التعاون مع العتبة الحسينية المقدسة، وقد تفضلوا بتجهيزنا كراسي للمتدربين للتناوب بين دورة اللغة الانكليزية والفارسية، وإن شاء الله تعالى في ضمن خططنا المستقبلية ستكون هناك دورات مختصة ببعض البرامج التي يحتاجها المتدرب في سوق العمل، فضلاً عن الجهود الذاتية وتكافلهم في التغلب على المعوّقات التي تواجه المركز.

بذور أمل في طريق الجهاد

انطلقنا نحو ورشة الحلاقة، إذ بينت إحدى المتدربات المثابرات أسباب انخراطها في الدورات التي أقامها المركز قائلةً:

لم يكن شغفي ومحبتي للمهنة بعد عمر الثلاث والثلاثين سبب توجهي لهذه المهنة فحسب، إنّما بعد تطوع زوجي في الحشد الشعبي، ونتيجة للظروف الصعبة في إعالة أطفالي وضيق الحاجة لم يكن بإمكاني أن أسجل في الدورات التدريبية التي تساعدني على تطوير مهنتي لارتفاع رسوم الاشتراك، فكنتُ حائرة كثيراً ولم أعلم أين أتجه؟ إلى أن سمعت بمركز التدريب المهني الذي كان حلماً لأي عاطل عن العمل ومحب للتعلم، متأملة أن أتمكن من افتتاح صالون في منزلي أكتسب منه لقمة عيشي بينما يواصل زوجي جهاده.

وأشادت الأخت (أم محمد) بدور المركز بشكل عام، ودور العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في دعم هذا المشروع لوجستيا بقولها بعد أن سألناها عن مصاريف الذهاب والإياب للمركز لقد لمستم الجرح، وهذا الأمر هو الأساس والمعوّق الأكبر لكلّ امرأة، ولكن بفضل الله عزّ وجلّ وجهود المركز تمّ التعاون والتنسيق مع العتبة العباسية المقدسة لتوفير السيارات للمتدربات خاصّة دون الذكور، ولحرصهم على سلامتنا، وبعد إقبال شريحة أخرى من الفتيات تفضلت العتبة الحسينية المقدسة مساهمة في خدمتنا، وسنبقى مدينين لهم لصبرهم وطول أناتهم وأخلاقهم الرفيعة للحفاظ على بناتهم، وأنا حقّاً أتأمل بتوسعة البقعة الجغرافية للمواصلات التي طالبنا بها وممتنة لهم.

وأفادت إحدى المستفيدات الطموحات راوية حلمها المستقبلي في دقائق، ماذا استفدتم من ورشة الحلاقة؟ وهل دخلتم ورشاً أخرى مسبقاً؟

لقد خضت تجربة رائعة مع دورة ابتكار الأعمال التي ساعدتني في كيفية إدارة مشروعي الخاص، والتي كانت مدتها خمسة أيام، وها أنا أعود كتلك الطفلة التي تهوى مزج الألوان واللعب بها، وتركض خلف أخواتها كلّ ظنها أنها كوافيرة، واليوم تعلمت كثيراً عن القص والأصباغ والألوان، وأنواع القصات على أيدي المدربات المتخصصات والضيوف محاطة بعالم الحلاقة.

ويجدر بنا مغادرة عالم ألوان الطيف الشمسي لنساء مثابرات وقويات الإرادة لنمرّ على عتبة ورشة الحاسبات مع الأخت نجلاء نزار رحيم/ كلية آداب انكليزي.

أنت قادرة على إدارة مشروع والحصول على وظيفة؟

حلم أيّ شخص الحصول على وظيفة، ولم يكن الأمر غريباً عني في ورشة المهارات الحياتية الأساسية بحكم دراستي في مجال علم النفس وارتباطه بالتنمية البشرية، ومن المؤسف لم أحظَ بتلك الاستفادة العملية كما كنتُ أطمح لها. فرصة اليوم ارتقت في التطبيق النظري وعمل المدربين على تشخيص نقاط القوّة، ودعمنا بمعالجة نقاط الضعف للشخصية؛ لذا أصبحت أكثر ثقة وعلماً مواكبةً انتهاز فرصة عمل وإدارة نفسي قبل المشروع.

بينما أوضحت الأخت (أنغام سوادي دحيلس) أهم النقاط التي ركزت عليها الورشات في المركز قائلةً: تعلّمنا في ورشة المهارات الحياتية كيف ندير الوقت ونستفيد منه، وكيفية السيطرة على محيطنا ومواجهة مشاكلنا فضلاً عن الثقة بالنفس، والتعامل بهدوء، والعمل على تغيير الذات، والجميل أنّ هذه الدورات كلّ واحدة مميّزة عن الأخرى ولا تتوقّف عند الحصول على العمل وتطوير مجال العلم، إنّما فائدتها مستقبلية، وأمّا ورشة الابتكار فعلمتني كيف، ولا أتوقف عند الخسارة، وحتى على صعيد العلاقات الاجتماعية، كلّ ورشة تركز على طرح المشاكل وجعلها في عدّة خيارات للحل في ضمن تفكير منطقي وملائم لطبيعة المرأة في مجتمعنا الكربلائي.

أمّا في ورشة الخياطة فقد بيّنت إحدى المتدربات قائلةً: المهنة معيل مادي لكلّ امرأة تسعى إلى تحقيق ذاتها، فقد تعلمنا الأساسيات وإتقان العمل بدقة، وهنا وجدت طموحا أكبر بعد أن حاولت عدّة مرات ولم أحقق نجاحاً يذكر لشخصي، وقد أثار حماسي المشاركات الفاقدات أزواجهنّ والمعيلات أبناءهن للعيش بكرامة والحصول على شهادة تؤهلهنّ للحفاظ على تراث خياطتنا.

قمنا بعمل استطلاع حول أكثر الدورات رواجاً في المركز، وظهر أنّ دورة (ابتكار الأعمال) هي الأكثر نجاحاً لمشروع المتدرب. لمعرفة تفاصيل أكثر عن هذه الدورة التقينا بالمدرب المستشار والأستاذ/ رعد سعدون الذي أجابنا قائلاً: الدورة عبارة عن دراسة جدوى اقتصادية، تحدّد المشاكل المحتملة والمعوّقات لإدارة الموارد المالية، وتحديد نقاط الضعف والقوّة للمشروع ولشخصية القائم به، إذ يدخل الشاب وهو غير مؤهل، فيتحول إلى إنسان مستقل في الإدارة، واتخاذ القرار الذي يلائم عمله ويتحمل المخاطر من خلال تحفيزه على التفكير الإبداعي والبحث عن التطوير لمواكبة سوق العمل، وتعليمه على مسح السوق، وما معنى الخبرة، ومدى تباين تأثيرات العمل المهني والاحتراف في والتجاري.

وبما أنّ المطلوب هو النهوض بالبلد ورعاية جميع فئات المجتمع؛ لذا وجب توسعة الرؤية لتأهيل الملاكات البشرية لأيّ عمل، وتطويرهم في المجال المهني والشخصي، ممّا تدر فائدته على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فعلى الرغم من التقصير بحقّ العاطلين عن العمل وقلّة المخصّصات المالية للمركز إلّا أنّه استطاع تخريج فئة من النساء والرجال قائمين على مشاريع وفرت فرصاً أخرى لغيرهم.

حُبُّ تَائِهُ في مَغَبِ الحَيَاة

وفاء عمر عاشور

تسارعت دقات قلبها، حدّقت النظر إليه، إنه وليدها الأول، انتظرته سنوات وسنوات، تريد أن ترميه في مهد أحضانها، اتخذت من نفسها حصناً مانعاً له من مرديات الزمن، نشأ بين أهداب عيونها تترقبه ببالغ الأرق والسهر، فأمسى ركب الحياة لها، لا حلاوة للحياة بدونه، مرت السنين وهو يزهو ويكبر في حجرها، وبين أملها وحبّها له من الوقوع في الخطر وبين إحساسه هو بالرجولة المبكرة أمسى فتاها يتمرّد عليها، فغدا هناك الكثير من الاختلاف بينهما في وجهات النظر والمعرفة والعلمية، هي تؤمن بالتقاليد والأعراف، وهو يؤمن بالانفتاح وبرياح التغيير نحو عالم أوسع لا تحدّه حدود دول، فلقد وصلا إلى مفترق الطرق، وعليها أن تعي أنها ليست هي ووالده الشخصين الوحيدين اللذين يتحكمان في تغذيته العقلية، أدركت أن نصائحها ذهبت في مهبّ الريح، إنها تربيه في عصر تلاشت فيه الحدود الثقافية وبدأت كلمات (العيب، الخجل، الحياء) ليس لها صدى ورنين في أذن ابنها فلذة كبدها. أمست والغضب يعلو محيّاها، تلعن فيه زمانها الذي أنطوى بين فصوله على الآلات الحديثة والأجهزة الذكية التي تعجز هي عن فهم ماهيتها، هي من مدرسة الصبر والتأني في اختيار قرارتها، وأبنها من مدرسة عصره التي لا تنفك عن التجديد والانخراط في كلّ زاوية لها بريق أخّاذ.

وغداً هذا هو حال الكثيرين من العوائل الشرقية، يعاني فيه الوالدان ما تئنّ منه الجبال، ويعتقدان أنهما قد فشلا في تربية أولادهما، وأضاعا سنين العمر هدراً.

وانطلقت مجلتنا الغرّاء رياض الزهراء تبحث عن رؤى عقلانية لفكّ طلاسم هذه العلاقة الفطرية التي عكّر صفوها الانفتاح الكبير على الثقافات الغريبة عن مجتمعنا المحافظ.

الخناقات الأسرية

عرضت لنا بعض الأخوات ما يقلق مستقبلهنّ مع فلذات أكبادهنّ، ومنهنّ الأخت (أم حسن) قائلةً:

تمرّ الحياة بحلوها ومرّها أمام أعيننا، ونحن نعيشها بحمد الله على نعمائه، أنا أعيش في كنف أسرة صغيرة متكونة من أربعة أفراد، وزوجي إنسان تقليدي يؤمن بالتربية القديمة التي نشأ عليها ويرفض الأساليب الحديثة للتربية، ويعتقد بضرورة فرض رأيه على أولادي الشباب، وهم بدورهم يتمردون على أفكاره ويعدّونها لا تناسب العصر، هم يؤمنون بالسرعة والانطلاق في الحياة ولكن بخطى غير مدروسة، وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي في مداركهم العقلية باتت تؤرق مضاجعهم ويمتعضون من واقعهم، وهذا يعرّضهم إلى الوقوع في الكثير من التخبطات العشوائية، وهذه الخلافات بوجهات النظر تزيد من الخناقات الأسريّة، فأحاول جاهدة أن أوقف نزيف الاحتدام بينهم، ولكن تذهب جهودي سُدىً فأجد نفسي في دائرة مغلقة، وأمست الفجوة كبيرة بين زوجي وأولادي، وأعتقد أن هذه الفجوة قد زادت بفعل وجود أصدقاء السوء في حياة أبنائي، فنحن نسكن في منطقة شعبية، ولا يخفى على أحد مدى تأثير البيئة على سلوك الأفراد.

جهد حثيث

أمّا الأخت (أم فاطمة) فقد نوهت بمشكلتها قائلةً:

رُزقت بولد واحد وبنتين، وكانت سعادتي لا توصف بهم، وجهدت كثيراً في تربيتهم، وكنت أظنّ أن بمرور السنوات سيُخفف عنّي الحمل، وأنهم سيكونون أكثر وعياً لتحمل المسؤولية، وأكثر رغبة في برّنا كوالدين، تعبنا على تربيتهم وأغدقنا عليهم الغالي والنفيس، ولكني صُدمت بتمرّدهم المفتعل لرغباتنا، وكأنّه في احتجاجهم المستمر لطلباتنا يحققون ذاتهم، ومن أسوأ ما تتعرض إليه عائلتي هو ضياع لغة التفاهم والحوار بين زوجي والأولاد وخاصّة ابني؛ لأنه أكثر انفعالاً من أختيه، وأحرص دائماً على ايجاد لغة حوار مفعمة بالمودة والرحمة، والنتيجة أني أقع في مشكل كبير، إذ أكون أنا الملامة من الطرفين، لا زوجي راضٍ ولا أولادي، والحمد لله استطعتُ بعد جهد حثيث أن أقنع ولدي بعدم الدخول في مناقشات حادة مع أبيه، وأن أكون حلقة الوصل لطلباته؛ لكي يعمّ السلام والأمان في بيتنا، وسبب نجاحي في ذلك هو التركيز على أهمية الحصول على رضا الله عن طريق رضا الأبوين؛ لذلك أمست العلاقة بينهما مبنيّة على الاحترام، ومقننة، وبتقادم الشهور والأيام اقتنع زوجي أن ابنه غدا كبيراً، ويجب معاملته كشاب له رؤيته الخاصة في الحياة.

ولمعرفة ماهية هذه المشكلة وكيفية التعامل معها بأنجع الطرق، توجهنا إلى مسؤول مركز التطوير والتنمية البشرية السيّد الدكتور فؤاد القزويني؛ ليرفدنا بمعلومات قيمة تساعدنا على الوصول إلى أفضل الطرق لمعالجة هذا الشرخ الذي يصيب العوائل، خاصة حينما يصل الأبناء إلى مرحلة المراهقة، ولقد أفادنا بكمّ من المعلومات البناءة، ولقد عملنا على ايجازها على النحو الآتي:

رؤية غير واضحة

تمرد الأبناء يندرج تحت قائمة من العبارات منها (لا أسمح لأحد التدخل بحياتي، لا علاقة لكم بي، سوف أفعل ما يعجبني)، عبارات مشهورة

يطلقها المراهقون وهي منتشرة في كلّ الثقافات، وهي إعلان لتمرد الأبناء على قوانين العائلة وربّما أخلاقياتها، وأحياناً يتفاجأ الآباء برفض المراهق الذهاب إلى المدرسة، ويرغب في أن يكون رسّاماً معروفاً، وبعد شهر يبدّل هوايته ويتمنى أن يصبح لاعب كرة قدم مشهور، كما إنّه يعرّض نفسه إلى الكثير من المخاطر بتصرفاته المتهورة، ويمارس ألعاباً خطيرة قد تؤدي به إلى الموت؛ لذلك نلاحظ النسبة الكبيرة من الوفيات في حوادث السير يكون أبطالها من المراهقين.

وهذا التمرّد يأتي نتيجة لتغييرات فسيولوجية في تركيبة الدماغ، وفي إفراز الهرمونات في جسم المراهق، إذ يدخل في مرحلة شديدة من الاضطراب، فلديه عدة أمور يتشبث بها، منها:

- إصراره الكبير على تحقيق هدف معيّن في الغالب لا يمتلك عنه أي فكرة.
- عدم مناقشته لأيّ موضوع يطمح إليه وخاصة مع والديه سواء في أسباب نجاحه أم فشله.
- رفضه لأي انتقاد موجّه إليه.
- عناده العجيب على تحقيق الفكرة التي تنقدح في عقله، والتي تتغير فجأة بتأثير صديق معين لا يفقه شيئاً من الحياة، ومن ثم يتغيّر مسار تفكيره.

وهذه التصرفات تنمّ عن مدى تخبط المراهق وعدم وضوح الرؤية أمامه، وعلينا أن نصل إلى حقيقة نضعها كقاعدة في أذهاننا حينما نتعامل معه، وهي (كلّ مقياس عقلاني يوضع على المراهق، سيفشل في فهم ما يدور في عقله، فالتغييرات التي تحدث له لا يتقبلها أيّ عقل وهي غير مفهومة) إذن الأبوان بحاجة لمقاسات جديدة في التعامل والتفاهم معه.

ورشة عمل

علينا أن ندرك أن هناك ورشة بناء داخل عقل المراهق، كلّ شيء فيها غير مرتب وعشوائي وبحاجة إلى إعادة بناء، المراهق هو البنّاء والمهندس وهو العامل وربّ العمل، هناك أجزاء يجب إعادة نحتها لكي توضع في البناء، الطابوق لا يفيد، وهو بحاجة إلى طابوق مختلف يصنعه المهندس بنفسه، والمهندس لديه أعمال كثيرة ولا يرغب باستقدام عمّال أو بنائين آخرين لمساعدته وخاصة الأبوين، فهما مرفوضان تماماً، الأجزاء الناقصة ينجزها المهندس حينما يرغب بذلك وفي الوقت الذي يعجبه وبلا تدخل من أحد.

نتيجة

أن يكون الأبناء في هذه المرحلة أحوج لمد يد الدعم والمساعدة إليهم بدلاً من مطاردتهم وتعنيفهم وضربهم، وعلى الوالدين إن لا يخجلا من تصرف أبنائهما، فنحن أمام مرحلة حرجة إمّا أن نخسر فيها الأولاد للأبد وإمّا أن نربحهم بالمحبة، وأن نعي أن العلاقة بيننا وبين أولادنا أمست علاقة: (أبوان - ابن بالغ) وليست كما كانت في السابق: (أبوان - طفل)، وإذا تقبلنا هذه العلاقة وحاولنا استيعابها وساعدنا الولد على أن يكون ناضجاً في قرارته تصبح علاقتنا به سليمة، مبنية على أسس من الاحترام المتبادل والتفاهم.

مهما اختلفت الرؤى لمعالجة مرحلة المراهقة ومواكبة تمرد الشباب تتساقط في أيدي الأهل بعض الهفوات، قد تكون نتيجة لجهلهم أو لتغافلهم، وربّما لم يكونوا واعين لما يحدث في أولادهم من تغييرات فسيولوجية أو هرمونية، وتبقى هناك حقيقة قيلت لنا منذ أكثر من أربعة عشر قرناً عن سيّد المرسلين محمد ﷺ لو كنا سائرين على نهجها لتلافينا الكثير من الأخطاء، وهي في قوله ﷺ: «الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين..»[1]، بكلّ الحالات واختلافها يبقى ما يقبع في صدور الوالدين هو بحرٌ عميق من الحب الكبير الذي لا تهدأ أمواجه ولا تفتر عن العطاء الجميل للأولاد.

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

طيور الجنة / الشهيدة الطفلة آيات إحسان أحمد رشيد

م.م حنان رضا حموري/ بابل

تشابهت قصة فارستنا مع قصة السيّدة رقية عليها السلام التي كانت إحدى سبايا أهل البيت عليهم السلام في يوم الطف، كان عمرها لا يتجاوز (٤) سنوات عندما فارقت الحياة.(١)

إذ وُلدت السيّدة رقية عليها السلام عام (٥٧)هـ، وحُملت أسيرة من كربلاء إلى الكوفة ومن الكوفة إلى الشام، حتى سكنت في خربة (باب الفراديس) مع سائر النسوة وأطفال أهل البيت عليهم السلام، وفي إحدى الليالي رأت أباها في المنام، فلما أفاقت طلبت أباها من عمتها السيّدة زينب عليها السلام، وهي تصرخ باكية ممّا جعل النسوة والأطفال يستيقظون، فأخذوا بالبكاء معها، فلمّا ارتفعت أصواتهم سمع يزيد، وعندما عرف السبب أمر أن يحملوا لها رأس أبيها الإمام الحسين عليه السلام (٢)، وإذا بطبق مغطى وُضع أمامها، فلمّا رفعت الغطاء رأت رأس أبيها الإمام الحسين عليه السلام معفّراً بالتراب مخضّباً بدمه الطاهر، فما إن شاهدته حتى أكبت عليه واحتضنته وأخذت تبكي وتعتنقه حتى سكت صوتها الحزين، وإذا بالزكية الطاهرة قد فاضت روحها إلى ربّها في شهر صفر عام (٦١) هـ، ودُفنت في تلك الخربة التي تضم مرقدها الآن (في محلة العمارة بدمشق)(٣)، وقد أصبحت هذه الخربة روضة قدسيّة طاهرة تستهوي الناس وتشدّ الزائرين إلى المبادئ السامية التي ضحى الإمام الحسين عليه السلام من أجلها.

الفارسة **(آيات إحسان أحمد رشيد)** طفلة ذات ثمانية أعوام، تعلقت بأبيها الذي كان يعمل برتبة عسكرية (مقدّم) في استخبارات قوّة (العقرب) فرقة الرد السريع، وقد وصفه صديقه فاضل الكرعاوي بأنه لم يكن كباقي زملائه من الضباط، بل تميّز بخبرات أمنية ومهنية تمرّس عليها من عمله، فكان مختصاً بملاحقة التنظيمات الإرهابية وتفكيك شبكاتها من خلال دقته في تتبع المعلومة الاستخبارية، إذ تمكن من تفكيك الكثير منها، وقتل عتاة الأمراء الإرهابيين في مناطق جرف الصخر، ونينوى، وبابل، والمدائن، وبغداد، وتكريت، وكان اسمه يرعب الإرهابيين.

أمّا الجندي أحمد فقال: إنه كان يتأخّر كثيراً في قصف أهداف الإرهابيين إذا ما شعر أنهم يحتمون بالمدنيين، كما أنه يزوّد المدنيين بعد تحرير المدن بالطعام والشراب المخصّص للفوج، بل يرسل مفارز الإسعاف لمعالجة المريض والجريح منهم.

وقد وصف فاضل الكرعاوي لحظة استشهاد أبي الفارسة قائلاً: في ساحة الشرف بمنطقة الحوز -الأنبار- وقف مع عناصر فوجه يمطرون الأعداء بسيل من القذائف وتقدّموا نحوهم، وما هي إلّا دقائق حتى سقطت قذيفة هاون قربهم، فاستشهد وهو يردّد (الحمد لله، بابا آيات شلون راح أعوفج؟.. حبيبة بابا)، لينقل بعدها إلى مسقط رأسه في منطقة (الدولاب) في محافظة بابل.

وفي بداية الليل أُدخل جثمانه الطاهر إلى داخل بيته من أجل أن تودعه النساء، ووسط تعالي الأصوات بالبكاء والحزن على فراق الأحبة، نسين مدى تعلّق الفارسة به وحبّها له فقد تقدّمت ببطء نحوه وبدأت بالبكاء، وبعد أن شاهدت وجهه قالت: (بابا استيقظ! لماذا نائم باباتي؟ ألم تقل لي سأعطيك هدية؟ بابا ألست حبيبتك؟.. بابا لا تتركني)، وشهقت شهقة سمعتها جميع النسوة، ورمت بنفسها على جسد أبيها المسجّى في نعشه، فقالت النسوة: اتركوها تودّعه، وبعدها وجدوها قد فارقت الحياة لتلتحق بركب الشهداء الأبرار.

.....

(١) دليل الزائر إلى مقامات ومشاهد أهل البيت عليهم السلام في سوريا (الشام): ص٢٦ .

(٢) دليل الأماكن المقدّسة في سوريا: ص٤٤.

(٣) دليل الزائر الى مقامات ومشاهد أهل البيت عليهم السلام في سوريا (الشام): ص٢٧.

تُهمَتي

نور جوهر/ كربلاء المقدسة

أُخفيك دوماً..

أخفي ذكرك..

أخبّئ آثار إنشغالي بك وتفكيري فيك حتى عن الأقربين منّي، فقدسية حرم حضورك في قلبي مهيبة لدرجة أن تصمت جوانحي قبل جوارحي..

أهمس بمناداتك عادة، وحينما يضجّ داخلي بك يخرج صراخي خافتاً لا يتجاوز طبلة أذني، حتى أرى جفاءً في حقّك أو زوراً يُكال لك..

هنا بكلّ هدوء أحاول عبثاً أن أوضّح لهم أنك لست كما يُشاع، فأهزّ العالم ضجيجاً نصرةً لك، يحسبون «تعصّبي» -كما يزعمون- لجهلي أو لعشقي لك، ولو عرفوك لعذروني كما عذرت نسوة المدينة زليخا.

يظنون الظنون، فأسمع أني عاشقة وهم ليسوا مخطئين، يحسبون غموضي ينبع من إسراري إياك عنهم، وهم محقون من جديد، وهل هذا شيءٌ يقال وينشر في مقال؟! أو يذاع على راديو البقّال؟! أو يُعلن عنه في تغريدة، بأحرف معدودة وكلمات قصار؟!

فأصبحت حضرتك تارةً تهمتي، وتارةً فخري وعزّي، وتارةً أخرى لستُ أدري..

كيفما كان الأمر خارجاً، هل عليّ أن أحمل ثقله على ظهري؟! وأسير باحثةً عن عذر ما كي يتركني فلان، وأغدو درّة مصونة في عين فلانة، ويرضى عني آكلو لحوم البشر، لا ليتوقفوا عن أكلي، بل كي يستسيغوا أكله كما البقية، ولا يتذوقون طعماً غريباً في المجالس التي يعقدونها كي يطبقوا شريعة السماء..

فقرّرت أن أسير مطمئنة بوسط بستان المودّة خاصتي، ثم أوهمت نفسي أن بعدك على الدنيا السلام..

كيف لي أن أشرح أني أتنفس حبّك، وأنّ نبض قلبي يولد من جديد بعد كلّ لقاء لنا، وأنك لست بمعجزة، وإنما الحقيقة المطلقة في عالم المستحيل؟

هكذا أنا حتى الأجل، أتزود من طاقته النقيّة وأحيا، أفتّش عنه في كلّ جمال أراه، وأحاول أن أستوعب عظيم قدره عندي ببحثي عن مدى اتساع الكون، ثم أدقّق في دقائق أصغر ما موجود حولي عسى أن أفهم إلى أيّ حدّ يستطيع أن يدخل في أعماقي، وكيف أنّي أحسّ بدمي يسري في عروقي؟ لأن حبّه احتلّ نخاع عظمي، ثم بعد أن تمكّن من كلّي رأيته في غنّى عني، يحبني كما يحبّ غيري، وأن حبّه متاح للجميع، فأخذت الغَيرة منّي مأخذها، فهم ذاتهم مَن تركتهم لأجله، وها هو يخبرني بأنّ حبّهم من حبّه، ولأن المحبّ عادته أن لا يعصي للمحبوب أمراً تراجعت عن قراري نادمة فيما فرطتُ فيهم:

- أستغفر الناس..

- هل كفرتِ الآن؟ اقتلوها أو أرجموها فقد جاءت بدين غير دين السماء..

- عذراً سيّدي! قصدت طلب الغفران منكم لتقصيري الفادح بحقّكم، ماذا تريد أن أقول كي أعود في ملّتكم وأخرج من ملّة السماء؟ فالسماء سمائي بقدر ما هي سماؤك؟ وقد فقهت ما قلته عنها، وبما فقهته عنها أيضاً أن سيحاسبني ربّ السماء، أستغفرك سيّدي يبدو أنّي كنت مخطئةً، فأنت مَن يحاسبني!

وبعد جلسة المرافعة وحين ابتدأت كلامي باسم الحبيب الأوحد، وأقسمت أني مسلمة وبحبّي لله ﷻ اكتمل ديني، ولأني لم أدر أنه كان يتوجب عليّ أن أبني مسجداً وأكتب عليه اسمي أو أتصدّق وأصوّر نفسي، ثم أذكر اسمه بين كلمة وأخرى، وأدّعي اصطفائي اللّدني منه حتى أكون صادقة فيما ادّعيت، فمحبوبي الله ليس كالبقية، لا يريد إثباتاً مني ولا أدلّة، وقلتُ أن تفسيري واضح لمَن أراد الحقيقة، فهلا سألتموني أولاً كي أجيب؟ تبيّن أني بحكم النفاق مذنبة، فعلم نفسي عندهم، وأمّا عقلي فهو قاصر جاهل بميزان يوم الرجعة لهم..

لُصُومُ شَهر رَمَضَان

آلاء سعيد العيداني/ النجف الأشرف

ممّا لاشك فيه ولا جدال أن خصوصية شهر رمضان تختلف عن باقي شهور السنة، فهو شهر دُعينا فيه إلى ضيافة الرحمن، ساعاته أفضل الساعات، وأيامه أفضل الأيام، فالأنفاس فيه تسبيح، والنوم فيه عبادة، فشهر رمضان مائدة من موائد الرحمن، وموسم من مواسم ربح أهل الإيمان والتقوى، فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، ولله في كلّ ليلة عتقاء من النار، وفضائل عظيمة كلّها عطايا، وهبات أنزلها الله تعالى على العباد للازدياد من الطاعات، وتكثير الحسنات، والفوز برضوان الله تعالى ومغفرته، فنعيش أجواء إيمانية وروحانية طوال هذا الشهر الفضيل.

ولكنه في المقابل هناك سرّاق يسرقون النفحات الروحانية من الشهر الفضيل، وسرّاق شهر رمضان متنوعون في أساليبهم وأدواتهم ووسائلهم ومقاصدهم، لكن يجمعهم صدّ المسلم وإعراضه عن اغتنام هذا الشهر بالباقيات الصالحات، فالقنوات الفضائية ووسائل الإعلام والاتصال التي تنشر البرامج البعيدة عن الجوّ الإيماني تسرق روحانية شهر رمضان، وتجعل الأيام تمضي دون أن نغتنم الفرصة، وهذا ما يسعون إليه، ثمّ نستغرب من الإعلام الذي يتجاهل عظمة هذا الشهر، ويغيب عن نقل الصورة الحسنة لينشغل بقضايا تافهة أو غير مُهمة، كالانشغال بمادة غير هادفة وواعية أو بعضها تجذب المتلقّي إلى الانشغال فيها فقط دون فائدة تذكر.

وأصبح كلّ فرد في شهر رمضان له سرّاق يسرقونه دون أن يشعر، فمنّا مَن يقضي أوقاته في موائد الغيبة والنميمة والكلام البذيء، ومنّا مَن يصوم نهاره في النوم، ويسهر على اللعب والمجالس والأسواق، ومنّا مَن تشغله الأجهزة الحديثة لأوقات طويلة ومنّا مَن يكون حبيس الجوع في النهار وغارقاً في الأكلِ عن العبادة ليلاً.

فلابدّ لكلّ شخص منّا من أن يدرك مَن هم سرّاقه الذين سلبوا منه نفحات الأيام العظيمة للشهر الفضيل، فالعبادة فيه لا تعوّض ولا تتكرّر أبداً.

رِحْلَةٌ نَحوَ مَلَكُوتِ الرَّحمَن

زينب حميد النصراوي/ كربلاء المقدسة

﴿سُبْحان الّذي أسْرى بِعبدهِ ليْلاً﴾/ (الإسراء:١)، نشر المساء ستائره، وغمر الليل بظلمته الأشياء، ليمنحها الغموض والأسرار، وبدت النجوم قلوباً واهنة تنبض من بعيد تترقب اللقاء، نور لاح في الظلام، فنبراس شعّ في كلّ أنحاء المدينة، جاء جبرائيل وملكان بدابة البراق، بلمح البصر بعد الحزن ركب الحبيب المصطفى وانطلق، أمواج السراب تتلاطم في الأفق البعيد، وقد بدت بيوت المدينة قوارب صغيرة تبدو وتختفي كطيوف باهتة، نزل بالمسجد الأقصى صلى الركعتين، ثم عرج نحو سبع سموات، ففتحت أبواب السماء، واستقبله نداء ملائكي «السلام عليك يا رسول» ردّ واستجابة واندهاش، فسبحان اللّه عزّ وجلّ، فحدث اللقاء في السموات السبع، فكأنما أنوار الهداية والفلاح التقت بالأنبياء سلاماً، وتحية، ونعم مجيء جاء؛ حيث آدم، وعيسى، وموسى، ويوسف، وإبراهيم أنبياء الأمم عليهم السلام.

ففي كلّ سماء نبيّ مرسل، ثمّ علا فوق بما لا يعلمه إلّا اللّه عزّ وجلّ، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا من الجبّار ربّ العزّة، فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوْحى اللّه فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمّتك كلّ يوم وليلة. ثم ضيّف الضيف فكان شرابه لبناً عذباً سائغاً حلو المذاق؛ فجاء نداء السماء إلى أعالي الجنان: يا محمد، هنالك وجد سكان الأرض حيث الروح والريحان، وجدوا ما وعدهم ربّهم؛ فيها من النعيم واللذائذ ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى: ﴿..فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ..﴾/ (محمد:١٥)، ثم دنا نحو الطبقات السفلى فتراءى له لهيب من نار، طيفٌ من الألم المرير، أبكته صرخات معذبين، وأنين مكذبين، وشهقات لهيب، ورذاذ من نار تلفح وجوه رجال ونساء، قال تعالى: ﴿..وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا..﴾/ (الزمر:٧١)، جزاءً بما كانوا يكفرون، فرقّ قلب الحبيب، لسان يلهج بالغفران، بدموع تسكب وعبرات تستفيض تتضرّع بالعفو، انتهت الرحلة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللّه نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللّه يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾/ (آل عمران:١٠٨).

الكَنَفُ الأَعظَم

حنين الخاقاني/ ذي قار

عندما تضيق بك السبل وتقصر مسافات الأمل وينتاب قلبك شيء من الغيوم المظلمة، في لحظة قد تفقد كلّ قريب منك، وتقول إنني وحيد، لكنك لست كذلك، أنت تحتاج إلى السفر بعيداً عن المتاعب، ولن تحتاج جواز سفر، فالتذكرة هي الإيمان ونقاء القلب، والمطار قطعة قماش، وطائرتك جسدك المنحني على الأرض المحلّق بك روحاً إلى السماء، وسوف تضع رحلك في عالم مختلف بحدّ ذاته، فكن متهيّئاً لانطلاقك عندما تفرش لك سجادة، وتسجد بإيمان إلى خالقك، أبكِ وأعطِ دموعك حريّة المسيل، فربك الأكثر تقديراً لها ومعرفة بقيمتها، أنت في حضرته ستشعر بالاحتواء الأعظم، هو حصنك الذي ليس لمنتهاه حدّ، لا تراه عيناك، لكن تلتمسه روحياً أقرب من حبل الوريد.

تستطيع اللجوء إليه متى شئت، أي مكان تكون تشعر في حضرته بالدفء والسكون، فقوله تعالى خير دليل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ..﴾/ (البقرة:١٨٦).

ليس المقصود من الدعاء أن تدعو الله عجل في طلب تريده فقط، بل هو أيضاً أن تدعو نفسك إلى الله عجل، فأنت الضيف عنده تعالى، فما ألطف أن تكون ضيفاً عند الله عجل أكرم الأكرمين، اقترب ترى الراحة لك تتسع وتحتضنك بأجنحة الرحمة، تفكّر بهذا لتتأكد من وجود أدفأ حضن في عالم الدنيا والآخرة، لا يماثله شيء، بهيّ هذا السفر الذي يستقر بك في كَنَف الله عجل، فكيف تراه يكون كنف مَن خلق الرحمة والحنان، لا تبتعد عن هذا الكنف الأجلّ والأجود الذي تجده في شدتك ورخائك، فكن شكوراً له بالقرب، ولا تقابل عطفه بالجفاء، فأنت الفقير إليه والمحتاج إلى أنسه، إن كنت تريد الاطمئنان فادعُ نفسك إلى هذا الحضن، حضن الله عجل الذي يكمن بالسجود إليه.

لِنَقِ أَبنَاءَنَا مِن الانْحِرَاف

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدسة

إنّ الحرمان العاطفي وإيذاء مشاعر الطفل والخوف من أحد الأبوين أو كليهما والشعور بالنقص والتحقير، وعدم الرقابة على ما يقرأ وما يشاهد، ومَن يصادق، وأين يقضي وقته أو تركه في البيت وحده أو مع أشخاص لا يوثق بهم كلّها أمور تؤدي إلى توفير أرضية الانحراف واضطراب سلوكي للطفل لا تحمد عواقبه.

فعلى الآباء والمربّين اتخاذ خطوات جادّة وتدابير وقائية للحيلولة دون انزلاق الأبناء نحو سلوكيات خاطئة.

فقد يساهم بعض الآباء والمربين في انحراف أولادهم كـ (الدلال الزائد) أو عدم الحشمة في الكلام والتصرفات، فلا يظنّ الآباء أنّ الطفل كائن غير مُدرك لحقيقة ما يدور حوله من تصرفات، بل هو يُدرك ويختزن المعلومة التي قد لا تؤثر فيه عند الطفولة، ولكنها تكون سبباً في انحرافه عند سنّ المراهقة؛ لأنه سوف يتذكر الصور ويعالجها، فتسبب له اضطراباً.

إذن علينا كآباء ومربين أن نكون أكثر حذرا في تعاملنا، وأن نمتلك وعياً ومعرفة في تربية أبنائنا، وأن لا نكون سبباً لانحرافهم وتخبطهم بالانحلال والرذيلة من حيث لا نشعر.

فلنرجع إلى تعاليم قرآننا الكريم، وإلى تعاليم إسلامنا في كيفية تربية الطفل، والأسلوب الأمثل في التعامل معه.

جُرْحٌ وَمِلْحٌ

حوراء عبد الله/ لبنان

إليكِ عن ظهري أيتها الوجوه..
لماذا تفضحين نفسك بهذا القدر؟
أنا أحمل من عيون أبي صور الحبّ..
ولي فم نبتت فيه نكهة الورد..
أنا لا أستعير الابتسامة كرمي أحد..
ولا أُنفق محبتي على غير مستحقيها..
دَيْنكَ يا حبيبي ثقيل في عنقي..
لكني أمتلك مهارة عالية..
في تسديد رميات الصدق..
وبذل الأمان حين يقلّ وارده..
بالأمس ظهر لي مكر أحدهم دون سابق تلميح..
أخذتُ بلجام غضبي إلى غرفة صبري الزجاجية..
تجرعت الكثير من الريق المرّ الذي أفلت من قعر حدّتي..
وقرأتُ على عتبة قلبي..
تعويذة الظنّ الحسن..
أنا ما لي ولشريعة الغاب يا والدي؟
ما لي ولزيف الكلام و وانعدام السلام والوئام..؟
ما لي وللصدور المتعفّنة..؟
هكذا تركتني يا أبي بكلّ جمالك لكلّ نفاقهم..
هذا الفؤاد انخلع عن بكرة مَن بقوا..
بقي عاريا عن كل رغبة فيهم..
لقد صدقتَ حين قلتَ يوماً:
«أعطي الطين نوراً وظلي كموسى»
قدرٌ بقدر أيّتها الدنيا..
ليس من شأن كلّ الألسنة أن تلعق نتاج الزهور..
وليس كلّ مَن امتلك جناحين بقادر على الارتفاع والهبوط..
لا تزال الأقدام هي هي..
بفارق مسافة الخطوة..
وحجم الأمل الدي يقود مسيرنا..
والهدف الذي يحمل تحت ذراعيه خرائط النجاة..
يا أيها الوهم المتأبط بنا مهلاً..
لا تسرع إلى اللا شيء..
الساعة التي لا تدور عقاربها..
ستقف حتماً عند جلالة الموت..
ستخافه حينها الأيادي الفارغة..
يا أبي!
حزينة أنا هنا..
أبيع ولا أشتري..
كلّ أسواق مدينتي تعبث بالكره..
مشردةً بين ضياع وضباع..
أغترف وأصابعي متفرّقة..
لا يمكث في راحتي ماء حياة..
الجرح والملح لا يلتقيان إلّا في عقر ألمي..
وأنا أرأف على ما تبقّى من أمل..
إذا كنت تسمعني..
تراني..
اعلم أنّني لا زلتُ أحتفظ بشعرك الأبيض..
وحذائك الأسود..
وببعض الأوراق الفارغة..
أسجل نقاطاً فقط..
كلّما مررتُ بفقير عفيف الحبّ..
ولغاية الآن..
لم أنتهِ من السطر الأول..

عَلى خُطَى الإِنسَانِيَّة

فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء المقدسة

تسير وراء الضمير..
بعد أن أضحى قتيلاً في القلوب..
بهدوء، بنقاء الوضوء..
تعطي للوجود رحيقاً..
بلا مقابل..
نبض إحساسها كمشاعر فراشة..
صقل الندى روحها..
حلّقت بفضاء العطاء..
طائر الحبّ لن يفارق سماءها..
بعضهم أطلق عليها: رائدة السَّلام..
والآخر من بعد فقد الإنسانيّة وجد فيها الوجود، فقال: إنها على خُطى الإنسانيّة..
كونك ريحانة..
لقد مثّلتِ الورد بكلّ تجلياته..
يا حوّاء..
أنتِ تلك الأنثى العظيمة التي..
ما إن رنّ جرس الإنسانية..
هبت له بكلّ جوارحها..
فسلام على مَن سارت على خُطى الإنسانيّة وألف سلام..

مَركَبُ العُشَّاق

رجاء محمد بيطار

أشـدد حيازيمـك للمـوت
فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجـزع مـن المـوت
إن حلّ بناديكا
ولا تغـترَّ بالدهـر
وإن كان يواتيكا
كمـا أضحـكك الدهـر
كذاك الدهر يبكيكا

وشدّ الإمام رداءه الذي تعلّق به باب الدار، ومضى بخطىً وئيدة مستغفراً مسبّحاً مودّعاً تلك الأحجار.

ولكن، تُرى أنّى لتلك الأحجار أن تودعه، وهي تنظر إليه ولو نطقت لنادته مفجوعة، ولو تحركت لتشبّثت بردائه لترجعَه، عساها تثنيه عن الوصول إلى قدره المحتوم.

إي والله، لا قدر أفجع وأوجع من ذلك القدر، وإني لأعجب كيف استطاعت ملائكة السماء أن تتحمل ما جرى؟! ولا أعجب للبشر، فالبشر ديدنهم نسيان الإحسان إلّا فيما ندر.

مولاي، يا قائد الغرّ المحجلين، كيف كان مسراك في تلك الليلة المظلمة المكفهر بدرها في السماء؟! كيف تحمّل الثرى المجبول بعرق جهادك وقع خطاك؟! بل هل تململت الحصباء تحت قدميك المطهّرتين كما يتململ تحت مركب العشاق الراحل الماء؟!

أيها المركب المشرع قلوعه في وجه الريح، أسمعت يوماً عن شراعٍ يملأ القلوع ويبثّ الريح في القلب المَنوع، فينتصب فوق الذرى الشامخات لواءً مرفرفا في رحلة الذهاب بلا رجوع؟!

أسمعت عن بحرٍ ينتظر ربّانه، وجزيرة غارقة بالوجد مزدانة، وعيون تبكي وتبكي وتذرف كلّ ذلك الزبد المالح، بل الموج المقبل والرائح، عساها تستعيد لحظةً في ظل المركب السابح؟!

مولاي، تنفس الفجر بآهات أذانك المتغلغل في أجواز الفضاء، يذكّر الغافلين بموعد التحاقك بركب السماء، ثم تهاوى منطرحاً عند محرابك لينزف من هامتك الشمّاء، ما يغذّي وريده أبد الدهر، فإذا هو منك صادرٌ وإليك وارد، ودماء العشق تلوّن الشفق المتسلل من عمة الطهر، ويعمّ قدسك كلّ الوجود حالما ينطلق من شفتيك ذاك النداء: «فزتُ وربّ الكعبة!»

مولاي، وكيف لا تفوز والفوز موعدك والكعبة مولدك، والكوثر موردك، والجنة كلّ الجنة مرقدك؟!

ولكن، واهاً للخسارة الكبرى، نحن الذين فقدناك وتيتمنا برَداك، بعدما تعوّدنا أن يضمنا رِداك ويكرمنا نداك، نمشي على خطاك ونهتدي بِلِواك، فهل للحياة والهدى طعمٌ إلّاك؟!

مولاي، لولا أننا علمنا أن كل شهيد حيّ عند ربّ الأرباب، وأنك أنت أبو الشهداء، لا زلت فينا حيّاً رغم الغياب، لكان الموت لنا هو الأمنية الوحيدة التي تجمعنا بك، فطوبى لك حياتك وشهادتك، وطوبى لنا نحن كلّ ذاك!

مَع سُكُونِ اللَّيلِ

حوراء كاظم

ظروف الحياة ومغرياتها قد تأخذنا إلى أزقة مليئة بأشواك الغفلة والابتعاد عن الله تعالى..

تمرّ بنا لحظة محملة تدفعنا إلى الرجوع له تعالى..

فيستوقفني الحنين عندما يدفن الليل خيوط الصباح بظلامه وقطعه السوداء..

فتودع عيوننا ضوء النهار، وتغلق الأجفان لتلتقي بالنوم..

فعند سكون الليل تشعر الروح بضيق، فتهاجر كطائر نحو السماء..

هنا تنغلق المشاعر، وبلذة المناجاة تهدأ الأنفاس..

وتعيد الذاكرة شريط الماضي المظلم بالذنوب والآثام..

القلب ينحني خجلاً، تلتقي الجبهة بالسجود، وتترطب الأرض بالدموع، وينطلق اللسان متلعثماً من شدة الحياء من جبّار السموات والأرض..

يهتف الضمير من بين زوايا أعماق الوجدان ليرجو التوبة..

فالأكف مرفوعة إلى السماء..

تشكو فقرها وضعفها..

ترجو الغفران في هذه اللحظات النورانية..

تشعر أرواحنا أنها تمسكت بحبل الله عز وجل، فتنزل الرحمة الإلهية..

لتنقل الروح من عالمها المظلم إلى عالم الطهر والنقاء..

عالم القرب من الله عز وجل..

عالم ملكوتي ليشعر فتكون تلك الساعة هي أجمل ساعة مرّ بها عمر الإنسان..

الصَّدَقَةُ فِي شَهرِ رَمَضَان

رباب حميد خضير

إنّ الإنسان مخلوق للجنة، وجيء به إلى الدنيا؛ لكي يدفع ثمن هذه الجنة في سنوات معدودة، وأكبر وسيلة يتقرّب بها الإنسان إلى اللهﷻ هي المال المحبّب لدى الإنسان، فإنْ أنفق المال أكّد صدقه لله تعالى، وقد ورد في السنة ما يدلّ على أن الإنفاق في رمضان فُضِّل على الإنفاق في بقية الشهور، وكان رسول الله أجود الناس في شهر رمضان، فكان إذا دخل شهر رمضان أطلق كلّ أسير، وأعطى كلّ سائل، وفرّج عن كلّ مكروب.

واعلم أخي المؤمن أنّ أفضل الصدقة صدقة شهر رمضان، وهذا عن لسان رسول اللهﷺ، وتأكّد أخي المؤمن أن فضل الصدقة عظيم، وخيرها واصل لأصحابها في الدنيا والآخرة، وأنّ ما يصلك من فضل الصدقة أكثر ممّا يصل لمَن تصدّقت عليه، فإنّ الصدقة بركة وتوفيق وخير وذخر، وأصحابها هم أهل المعروف، فراجع نفسك، وانظر كم فاتك؟ وما هو نصيبك من هذا الفضل؟ فتصدّق أخي المؤمن. واعلم أنك ما من شيء تخرجه لله تعالى إلّا وجدته أمامك مدخراً، فتصدّق وأنفق، وتذكر قول النبيّ الأكرمﷺ «اتقوا النار ولو بشقّ تمرة..».[1]

عن الإمام الرضاعليه السلام قال: «مَن تصدّق وقت إفطاره على مسكين برغيف غفر الله له ذنبه، وكتب له ثواب عتق رقبة من ولد إسماعيل»[2]، وقد كان رسول اللهﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان.. وأعظم الجود في هذا الشهر هي الصدقة الطيبة، والجمع بين الصدقة والصوم موجب من موجبات الجنة.

إذن سارع أخي المؤمن بالعطف على إخوانك في الدين، وامسح دموعهم، وأشبع جوعهم، وإنّ الغني الذي لا يشعر بأن للفقراء عليه حقوقاً وواجبات هو قاسي القلب، خالٍ من الشفقة، بعيدٌ عن رحمة اللهﷻ، قريباً من المحسنين.

نختتم بوصية أمير المؤمنين عليّعليه السلام، إذ قال: «واعلم أنّ أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة، وأنه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياد، قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر، فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك، وإذا وجدت من أهل الفاقة مَن يحمل لك زادك إلى يوم القيامة، فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمّله إياه، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه، فلعلك تطلبه فلا تجده، واغتنم مَن استقرضك في حال غناك، ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك..».[3]

(١) الآمالي: ص١٥٤.
(٢) وسائل الشيعة: ج١٠، ص٣١٦.
(٣) نهج البلاغة: ج٢، ص٤٦.

أَضرارُ نَقصِ فِيتَامِين (D) وَعِلَاجُها

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

أعراض نقص فيتامين (D):

تختلف الأضرار الناتجة عن نقص فيتامين (**D**) باختلاف العمر، ولكن بشكل عام فإن نقصه يسبب انخفاضاً في امتصاص الكالسيوم، حتى لو كانت الكميات المتناولة من الكالسيوم كافية، فنقص فيتامين (**D**) يؤدي إلى إعاقة النموّ الطّبيعي والكساح وتأخّر ظهور الأسنان عند الأطفال، ولين العظام وهشاشتها عند البالغين لدرجة تسبّب تقوّس الساقين، وانحناء الظهر، وآلاماً مزمنة مع هزال في مختلف أعضاء الجسم، ويزيد من خطر الإصابة بالكسور، وبخاصة في الرسغ والحوض، كما أنّه يسبب ضعفاً في العضلات.

والعديد من الدراسات لاحظت وجود علاقة بين نقص فيتامين (**D**) وارتفاع نسب الإصابة بالاكتئاب، والصداع النفسي، والسمنة، وكذلك زيادة خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان، وزيادة خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكوليسترول، والوفاة بأمراض القلب والشرايين.

كما لوحظ أن نقص فيتامين (**D**) يزيد من خطر الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي البكتيرية والفيروسية والربو، وقد يؤدي عن نقص فيتامين (**D**) إلى تساقط الشعر أيضاً.

التشخيص:

وتعدّ الطريقة الأكثر دقة لمعرفة كمية فيتامين (**D**) ومستواه في الجسم هو فحص (٢٥ هيدروكسيفيتامين)، ٢٥ (D OH-D).

إذ يعد المستوى الذي يتراوح ما بين (٣٠ نانوجرام/ ملليلتر) و(٥٠ نانوغرام/ ملليلتر) طبيعياً ومناسباً للأشخاص الأصحاء وعلى الرغم من عدم وجود توافق في الآراء حول مستويات فيتامين (**D**) اللازمة لصحة أفضل، والتي من المرجح أن تختلف وفقا للعمر والظروف الصحية، فإنّ التركيز أقل من (٢٠ نانوجرام/ ملليلتر) يعدّ بشكل عام غير كافٍ، ممّا يتطلب الأمر العلاج.

علاج نقص فيتامين (D):

يتضمن علاج نقص مستوى فيتامين (**D**) في الجسم الحصول على المزيد من الفيتامين بالاعتماد على النظام الغذائي والمكملات الدوائية.

إعطاء فيتامين (**D**) عن طريق الفم بشكل يومي أو أسبوعي اعتماداً على حدة النقص، وتحت إشراف الطبيب. يُعطى المريض في البداية أقراصاً أو كبسولات فيها (٥٠،٠٠٠) وحدة دولية× كلّ أسبوع لمدّة (٨) أسابيع، وبعدها (٥٠٠٠) وحدة دولية× يوماً بعد يوم لمدّة شهرين، ومن ثم يفحص فيتامين (**D**) فإذا كان أقلّ من (٣٠) نانوجرام تكرّر الجرعة لمدة (٨) أسابيع، ومن ثم يعطى علاجاً وقائياً (٨٠٠-١٠٠٠) وحدة دولية× أو (٥٠،٠٠٠) وحدة كلّ شهر أو التعرّض الكافي للشمس لمدة (٣٠) دقيقة.

كما يجب الحرص على عدم تناول مكملات فيتامين (**D**) الغذائية دون إشراف الطبيب، وذلك لما يمكن أن ينتج من سموم عند تناول جرعات عالية من فيتامين (**D**)، فالكميات الكبيرة جداً منه تسبب ارتفاع مستوى الكالسيوم والفسفور في الدم، ممّا يؤدي إلى ترسّب الكالسيوم في الأنسجة اللينة مثل القلب، والرّئتين، والكلى، والغشاء الطبلي في الأذن، ممّا يسبب الصمم وحصوات الكلى التي يترسب فيها الكالسيوم في أثناء محاولتها التخلص من الكميات الكبيرة منه، كما يمكن أن يترسب الكالسيوم في جدران الأوعية الدموية مسبباً زيادة صلابتها، وقد يكون هذا الأمر خطيراً إذا حصل في شرايين رئيسيّة، وقد يسبب الموت، ويسبب التسمم بفيتامين (**D**) عند الأطفال الرضع تأخر النمو وضعف العظام، وتشمل أعراض سميّة فيتامين (**D**) الضعف العام في الجسم، والإرهاق، والنعاس، والصداع، وفقدان الشهية، وجفاف الفم، والطعم المعدني في الفم، والقيء، والغثيان.

التعرض لأشعة الشمس المباشرة وبالتحديد بين الساعة ١٠ صباحاً إلى ٣ مساءً.

×الوحدة الدولية: (International unit) تختصر (IU) وهي وحدة تستخدم في علم الأدوية.

رَبِّي حَيٌّ لَا يَمُوت

منار الموسوي/ أبوظبي

استيقظتُ على صوت والدتي وهي تقرأ آية من آيات سورة الفرقان: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ..﴾ (٥٨)، وأخذت هذه الآية تجول في فكري منذ الصباح وأنا أردّد هذه الكلمات (الحي الذي لا يموت)، ثمّ غسلتُ وجهي ولبستُ ملابسي للاجتماع على مائدة الإفطار الصباحية، وجاء رامي مسرعاً ويقول: أنا جائع جداً، فقلتُ في نفسي: لو لم نأكل حتماً سوف نموت.

وفي أثناء مساعدتي لوالدتي في ترتيب طاولة الطعام سمعت أصوات عدد من الفتية الذين بلعبهم الطائش أصابوا الحمامة وجرحوها، فسال دمها، وأسرع رامي لإنقاذ الحمامة المسكينة؛ بأن أحضرها إلى والدتي التي قامت بإسعافها وتوفير الطعام والمكان الدافئ لها، وبدعواتنا لها يا إلهي ساعدها، فقالت أمّي: لا تقلقوا يا صغاري إنّ اللهﷻ سوف يساعدها؛ لأنّ اللهﷻ (حيّ لا يموت)، وهو القويّ الذي لا يحتاج إلى أحد.

وبعد أن انتهينا من الحمامة المسكينة، كان جدّي يسقي أزهار الحديقة، فقلتُ له: جدّي هل يحتاج اللهﷻ إلى الماء ليشرب مثل الأزهار؟

فقال جدّي: اللهﷻ ليس كالورد يا عزيزتي، فهو لا يحتاج إلى الماء؛ لأنّه هو الذي يمنح الحياة لنا وللأزهار، وهو مَن خلق الماء، فهو لا يحتاج إلى الماء ولا يموت من دون ماء، أمّا جدّتي التي كانت ترعى الدجاجات وصيصانها بنثرها لهم حبوب القمح، فقد سألتها: هل يحتاج اللهﷻ إلى الطعام مثلنا للعيش؟ فقالت جدّتي: اللهﷻ ليس كباقي المخلوقات يا عزيزتي، فهو من يمنحنا الطعام، فهو لا يحتاج إلى طعام.

بينما نحن في الحديقة كان أبي يتأكّد من وقود سيارته، وما تحتاج إليه، فسألته: أبي، هل يحتاج اللهﷻ إلى الوقود كالسيارة ليعمل؟ فأجابني أبي: إنّ اللهﷻ ليس كالسيارة يا ريم، ولا يحتاج إلى الوقود.

وبينما نحن في الحديقة سمعتُ أصواتاً للصبية وهم يحاولون بلعبهم الطائش اصطياد العصافير الصغيرة، كان اللهﷻ في عونها، أنا متأكدة أنّ اللهﷻ قويّ جداً وهو حيّ لا يموت.

وبينما يحاول الصبية اصطياد العصافير فإذا بهم يقعون على الأرض، وتحلّق العصافير بعيداً عن أيديهم، والحمد لله والشكر لك يا ربّ، لقد ساعدت العصافير على النجاة من الصيادين إنّ حياة جميع المخلوقات بيدك يا الله، فأنت وحدك الحيّ الذي لا يموت.

شكراً يا ربّاه على نعمة الحياة، إلهي ارحمنا وساعدنا، وكن معنا دائماً وأبداً.

صُوَرُ البُطُولَة

سارة نبيل كاظم

استشهد ابن عمه، فباغته الإعلامي بلقاء، وإذا به وبقمة الألم ينهض ويرفع الرأس ويكفكف دموعه وآلامه ليقول وبكلّ عزم وهمّة: (نحن لها.. ولابد للنصر من دماء)، طالما زرعوا الفتنة بين أبناء شعبنا الواحد الصامد، هذا رافضيّ كافر، وذلك سنيّ تعيّن، لأجل الراتب، وهو من فلول البعث الصدامي.

شبهات تُطرح هنا وهناك، لكن الإعلامي المحنّك بعد طرح هذه الشبهات قال: ها هو آمر الفوج المحرر للمنطقة (رائد عمر) والتقى به وهو سنّي، وهذان حيدر وعلي وهما مساعداه شاب خطّ شاربه عن قريب، متزوج حديثاً وله خمس أخوات ولا أب له، وهو المعيل الوحيد للعائلة المنكوبة، ترسله أمّه لتقول وبكلّ شجاعة وصبر تعجز عن مثله الجبال الصم: (اذهب يا ولدي، مَن يدافع عن الوطن!؟)

تراها من أي صبر نهلت، وتراه من أي لبن رضع، شيبة زادهم الشيب وقاراً، وزاد أعداءهم الأوباش عاراً.

أبوا إلّا أن يسطروا الرفعة والخلود مع ضعف الجسم ووهن العود، لكن الروح فتية والسواعد علويّة والهمة عباسيّة، كهل بل هو شاب بريعان شبابه، إذ تلمس همته العظيمة.

كلّما منحوه الإجازة ذهب ليداوم مع فوج آخر؛ لأنه يأبى الرجوع إلى أهله إلّا بعد النصر، وعندما التقى الإعلامي بصحبه قالوا: والله كلّما رفع سلاحه شعرنا به بريراً وحبيباً بيننا، واغرورقت أعيننا لصورته وعلوّ نفسه رغم شيبته، تراها هل تهزم هذه النفوس الأبيّة.

مِيرَاثُ الصَّبر

ضياء العواري

تتصفح نكبات الزمان، أسطرها حُشّيتْ مآسي، تأخذ كلّ صفحة تعلقها على جدران صبرها علّها تخفّف نار أمومتها الثائرة، وتُسكن شجون وحدتها، وتواسي غربتها، تقف كثيراً على تلك الكلمات تستنشقها كلمة كلمة، وتحتويها حرفاً حرفاً، تبحث بين تلك الوريقات عن ترياق يُخمّد ذلك الألم الذي يسكنها.

ختمتْ تلك القرون مروراً بالصفوة، والنبيّ، والخليل، والصبور، والكليم، والروح، موجة من الأحزان والأشجان لم تُخفّف إلّا قليلاً، أخبرها دليل النبض بالدواء الذي يواري محنتها، فتحته وإذا عبقه يتناثر على الجدران خافياً كلّ ما عليها، راسماً صورة معتمة، بدأت تلك الصورة تتوضح، امرأة، ونار، وأطفال، ودماء.. تُرى ما تُخفي تلك الملحمة، تقربت بخطوات وجلة تحاول أن تلامس كثبانها، صدرت صرخة أفزعتها، عادت إلى الوراء، اعتلى صهيل الخيل، وبدأ يكشف عن امرأة بكلّ قوتها تقف على جسد مسجّى وتحت ردائها طفلان رُسم على محياهما الفزع، وخلفها جثث تشعّ أنوارها، طفل هناك محمول بدمائه، نساء حائرات، جثث غابرات، تقربتُ من تلك المرأة وإذا بها ترتجز بألم وتقول: (اللهم تقبل منا هذا القربان).

صعق نبضي، كيف لامرأة تفقد أهلها وأولادها وتقول ذلك؟ بعد تلك الصفعة عادت لها الحياة، حياة الصابرين فحمدتُ الله وأنا ألتمس صبراً من تلك اللوحة، التفتُ إلى صور أولادي الشهداء هطلت دمعتي، شعرتُ بيد مسحت خدّي، التفتُ وإذا هي تقول: ﴿..وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾/ (البقرة:١٥٥)، عيناي تعلقتْ بها، نظرتْ لي بعطف نظرة حانية، ثم عادت تسير إلى تلك الملحمة، ثم رأيت ذلك الجدار يعود إلى سيرته الأولى تاركاً صدى تلك الكلمات يداعب أذني.

أغمضتُ عيني أشكر مولاتي على ميراث الصبر.

قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم

القرآن الكريم ربيع القلوب

ولاء العبادي/ النجف الأشرف

رَبِيعُ الرُّوح

عبير المنظور

إنّ السير نحو الكمال هو مبتغى العباد، وهو المسار الصحيح للعبودية الحقّه لله عزّ وجلّ من خلال نفحات عبادية روحية، وقد شبّهه علماء الأخلاق بالنبات، إذا أُهمل لا يرتفع، وإذا أُسند إلى جدار فإنه يتسلّق عالياً، وأشهر النور تمثّل الدعامة لسيرنا نحو الكمال الروحيّ.

أشهر رجب وشعبان ورمضان هي محطات روحية وسلسلة مترابطة، أمّا شهرا رجب وشعبان فهما تهيئة لضيافة الله عزّ وجلّ في شهر رمضان في تدرّج ذي مغزى، فهو يبدأ من رجب شهر أمير المؤمنين عليه السلام حتى شعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله، ويحطّ رحاله في شهر رمضان شهر الله سبحانه وتعالى. إذن فإنّ أهمية الشهر وأعماله تتدرج تصاعدياً بحسب ثقل الشهر المعنوي.

أمّا شهر رجب فتستحبّ فيه الصدقة والاستغفار والصيام، وهي تنقّي القلب من الأدران المعنوية، وأمّا شهر شعبان فيستحبّ فيه الصيام والإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد، وهي الإكسير الأعظم للعروج إلى الملكوت الأعلى، ويأتي شهر رمضان حيث الضيافة الإلهية التي تستلزم الاستعداد في الشهرين السابقين لترويض النفس الأمارة وجبلها على الطاعة والمستحبات، والابتعاد عن المعاصي؛ كي نحظى بعطايا شهر الرحمة والغفران، وصولاً إلى عيد الفطر المبارك، إذ يكتمل الاستعداد المعنويّ للفرد.

كما أنّ ارتباط أشهر النور بولادات المعصومين ووفياتهم والمبعث النبويّ الشريف، وليالي القدر العظيمة، كلّها لها دور في تلك المسيرة الروحية التي تصل ذروتها في يوم عيد الفطر، إذ يكون العبد مترقّباً نتيجة أعماله، فلا يعيش حالة اللهو المحرم، بل يعود العبد إلى الله تعالى بكلّ جوارحه، ويقهر شهواته التي روّضها في الأشهر السابقة، وتكون كلّ أيامه اللاحقة أعياداً، كما يقول المعصوم: «وكلّ يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد»[1]، ولعلّ لمستحبات العيد أيضاً دوراً كبيراً، فقراءة دعاء الندبة حيث نندب الإمام ونناجيه يختم رحلتنا المعنوية بتوقيع إمام زماننا، فنمهّد بذلك لظهوره المبارك، وهو العيد الأكبر الفعلي لكلّ إنسان.

(١) مستدرك الوسائل: ج٦، ص١٢٠.

الربيع

كلمة جامعة

للخير والجمال، فأمّا الخير فلعطائه الكثير ولنمائه الوفير ولنفعه الغزير، وأمّا الجمال فلما يتفرّد به من أنواع الأزهار وألوان الورود وأصناف الرياحين، وهي كلّها مدعاة لمسرة الأنظار ومتعة الأبصار وهدوء النفوس.

وقد استعار أمير المؤمنين عليه السلام هذه المفردة للقرآن الكريم، إذ قال:

«..وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور».[1]

وقال عليه السلام: «..جعله الله رياً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء».[2]

فالقرآن ربيع القلوب؛ لكونه جامعاً لمختلف الأسرار الغريبة، والنكات البديعة، والعلوم العجيبة، والمعاني اللطيفة.

ولو تأملنا في قوله عليه السلام: «ربيع القلوب» لوجدناه نعتاً عميقاً يحمل نكتة بليغة وثمرة بديعة، فكما أن الربيع يطلّ على الأرض فيحيل بعضها إلى فرشة خضراء مطرّزة بورود حمراء ووردية وصفراء تحفها الأشجار المورقة والرياحين المؤنقة، فإنّ الربيع نفسه لا يؤثر البتة في بعض الأراضي الأخرى؛ لرداءة تربتها ولقساوة قشرتها، وممّا لا ريب فيه أنّ استثمار القلوب لبركاته الروحية والمعنوية ولفوائده المادية والحسية يكون في كلّ زمان ومكان.

بيد أن هذه البركات والفوائد تُضاعف في شهر رمضان المبارك، بدليل قول الإمام الباقر عليه السلام: «لكلّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان».[3]

فبما أنّ القرآن الكريم ربيع القلوب، وربيعه شهر رمضان، إذن في هذا الشهر يتضاعف خير روضته الغنّاء وجمالها، ويكثر فيه العطاء فتعكس على النفوس السكينة والصفاء، وتعالج ما تعانيه من سقم وأدواء.

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٨٦. (٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٣٤٠.
(٣) الكافي: ج٢، ص٦٣٠.

المَرأَةُ العَامِلَةُ وتَحدِّياتُ العَصْر

م.م خديجة حسن علي القصير

إنّ دخول المرأة لسوق العمل واقتحامها التدريجيّ لمجالاته العديدة مثير لمشكلات من طبيعة مغايرة لتلك التي تتعلّق بالرجل، فرضتها طبيعة المرأة وظروفها وشروط عملها، ولذلك فقد حظي عمل المرأة باهتمام منظمة العمل الدولية التي قامت بإعداد معايير دولية لتأمين شروط وظروف عمل لائقة وكريمة لها، وفي مقدّمتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يشكل الركيزة الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، إذ استهلّ بالنصّ على: (إنّ جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق والحريات المقررة فيه دون أي تمييز بما في ذلك التمييز بسبب الجنس)، ويضيف فيما يتعلق بالعمل الحكم الذي ينصّ عليه: (إنّ لجميع الأفراد دون أي تمييز الحقّ في أجر متساوٍ على العمل المتساوي)، وكذلك نصّ على: (الحق في الراحة وأوقات الفراغ وتحديد معقول لساعات العمل وفي أجازات دورية ومأجورة)، فضلاً عن النصّ على: (الحقّ في الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية).[1]

وعلى الرغم من هذه الأهميّة التي يشغلها عمل المرأة، إلّا أنّها تواجه العديد من التحديات التي تواكب كلّ مرحلة من مراحل عملها، وهذه التحديات والمشاكل بعضها عائلية ناجمة عن الأسرة، وبعضها الآخر المشاكل المهنية التي ترتبط بعمل المرأة نفسه، فأمّا المشاكل العائلية فهي من أهم المشاكل التي تواجهها، ويأتي في مقدّمتها كيف تقوم المرأة بالتوفيق بين عملها من جهة وواجباتها الأسرية من جهة أخرى أو بمعنى أدق: كيف تقوم المرأة بعملها على أكمل وجه دون أيّ تقصير منها في واجباتها المنزلية، وهذا الأمر يهمّ المرأة المتزوجة وغير المتزوجة، ويشكل عقبات أكثر بالنسبة إلى المرأة غير المتزوجة؛ لأنّها تتأثر بآراء الوالدين والأخوة الكبار، أمّا المرأة المتزوجة فإن تأثير الزوج في عملها يبقى محورياً في ظروفها الأسرية، فمتى ما كان الزوج متعاوناً ومتفهماً لظروف زوجته وواجباتها في العمل تذلّلت معظم المشاكل، وزالت الصعوبات، وخفّت معها المسؤوليّات، وإذا كان غير متفهم لغياب زوجته لساعات طويلة عن البيت فإنّ ذلك سيخلق مشاكل في منتهى الصعوبة لا يمكن التغلّب عليها أو تجاوزها إلّا بموافقة الزوج.[2]

أمّا التحدي الثاني الذي يواجه المرأة في العمل فهو المشاكل المهنية، فمتى ما كانت العلاقات المهنية والاجتماعية جيّدة بين المرأة في العمل والمسؤولين الإداريين، فإنّه يحقّق المستوى المطلوب من الناحية الإنتاجية، ومتى ما كانت تعاني من مشكلة عدم تفهّم ظروفها من قبل الإدارات التي تعتمد على تطبيق سياسة الضغوط والعقوبات لإرغامها على البقاء في العمل وتأديته بأية صورة كانت، فإنّ ذلك لا يحقّق العطاء المطلوب منها.

دخلت المرأة في سوق العمل من كلّ أبوابه التعليميّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة، والإداريّة، وأثبتت كفاءة عالية وقدرة كبيرة في ما أنيط إليها من أعمال، وأصبحت تبذل جهداً مضاعفاً في العمل والمنزل؛ لتثبيت نفسها في كلّ مكان وُضعت فيه.

.....

(١) حقوق المرأة العاملة العراقية في ظل المعايير الدولية والتشريعات الداخلية دراسة مقارنة: ص٢٧.

(٢) التصنيع والمشكلات الإنسانية: ص٤٧.

نَبعُ الحَنَانِ وَحِصنُ الأَمَانِ مَهْلاً

فاطمة صاحب العواري/ بغدار

المجلس شارف على الانتهاء. بدأ القلق يرافق أمّ سجاد، لم تصبر طويلاً حتى اقتربت من أمّ علي وتساءلت: ما الذي أخّر أمّ نور عن حضورها المجلس، متى ستأتي؟

أمّ علي: لن تأتي اليوم.

أمّ سجاد: أراكِ متأكدة؟!

أمّ علي: لقد توترت العلاقة بينها وبين أبي نور.

أمّ سجاد: كيف عرفتِ؟

أمّ علي: لقد جاءنا ابنها مجتبى في حالة مزرية، تعرفين هو من الأصدقاء المقرّبين لأولادي، وهو الآن معهم يحاولون تخفيف الضغط النفسي عليه.

أمّ سجاد: الحمد لله إنه قدم إليكم ولم يذهب إلى أصدقاء السوء والعياذ بالله، ولكن ماذا عن أمّ نور؟ أترين من المناسب أن نذهب للسؤال عنها؟ لكن أخشى أن ترفض تدخلنا و..

قاطعتها أمّ علي: لن نتدخل إلّا برضاها ورضا الله عزّ وجلّ، سنذهب للسؤال عن عدم حضور المجلس، أنتِ تعرفين إنّ أمّ نور ليس لها أقارب هنا، ونحن أخواتها وعلاقتنا أساسها حبّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة عليهم السلام، والواجب يحتّم علينا الوقوف معها عند حاجتها.

بابتسامة شاحبة، وعينين غائرتين استقبلت أمّ نور ضيفتيها.

أمّ علي: السلام عليكم. ما منعكِ يا أختي من حضور المجلس الذي تعشقينه؟

أمّ نور: لقد حدثت بعض المشاحنات بيني وبين أبي نور، **وقبل أن تكمل نهضت فزعة:** يا الله عزّ وجلّ، مجتبى لم يأتِ لحد الآن، يا ربّ.

أمّ علي: اهدئي، إنه مع أولادي في البيت.

أمّ نور لم تسأل عن سبب ذهابه في هذا الوقت فقد عرفت السبب، ووجدت أمّ علي الفرصة مناسبة للكلام: حبيبتي أمّ نور لا أريد التدخل في تفاصيل حياتكم، ولكني أذكرك وأنت أهل للذكرى بأهمية تماسك المرأة وصبرها في مثل هذه المواقف؛ لأنها قاعدة الأسرة، وإذا ما تضعضعت القاعدة فإن البناء مؤكداً سينهار لا قدّر الله عزّ وجلّ.

أمّ سجاد: أختي الكريمة تعرفين أنّ طبيعة الواجبات الملقاة على عاتق الرجل تجعله عرضة للضغوط من العمل أو الشارع، وكذلك المسؤوليات الأخرى، وأنت المؤمنة العاقلة الصبورة التي جعلها الله تعالى سكناً وأرادها حصناً آمناً للأسرة، وأكرمها بأن جعل الجنة تحت قدميها، فعليك احتواء الأزمة رغم الألم.

أمّ نور: أعترف أني ضعفت هذه المرّة، المسألة ليست مُهمة حتى تسبّب مشكلة.

أمّ سجاد: إنّ ما حدث صدم أولادكما، كما ترين مجتبى لم يحتمل ذلك الجوّ المشحون، وببراءة الطفولة رأى أنّ ترك البيت هو أفضل طريقة للتعبير عن ألمه ورفضه لما حصل، كما أنّ الأجواء الهادئة والمتماسكة كفيلة ببناء حصانة نفسية وعقلية للأولاد، بل لكلّ أفراد العائلة، فيكونون في مأمن من مخاطر الانحراف والابتذال، أضيفي إلى ذلك أن الأسرة المتماسكة تكون بيئة خصبة لإخراج المبدعين.

أمّ نور: هذا أكيد، فأغلب أسباب الانحراف هو التفكّك الأسري، واستمرار المشاكل بين الأبوين، وتبادل الاتهامات والتجريح، ممّا يجعل بيتاً كهذا بؤرة لإنتاج المنحرفين، فضلاً عن الأمراض والعقد النفسية التي ستبقى مؤثراً سلبياً يرافق الأولاد طوال حياتهم، ولعلّ الفشل في الدراسة وقلة الوعي من أبسط نتائج التفكك الأسريّ.

أمّ نور مستمرة في كلامها: ولكن هذا لا يعني بالضرورة إلقاء كلّ اللّوم عليَّ.

أمّ علي: لا أحد يلومك أو ينكر جهدك وبخاصة أبو نور، فطالما أشاد بعقلك وحسن تدبيرك للأمور، وكنتما أنموذجاً لطيفاً لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾/ (الروم:٢١).

أمّ نور: بشيء من الحياء لكنّ أبا نور ترك البيت وهو غاضب.

أمّ علي: انسي الغضب واذكري الله عزّ وجلّ، وصلّي على مَن نرتجي شفاعته.

أمّ سجاد وأم نور بصوت واحد: (اللهم صلّ وسلّم على محمد وآل محمد).

أمّ سجاد: إذن لنترك أختنا الغالية لمعاودة واجبها، وإعداد نفسها لاستقبال الزوج الطيّب والأولاد المحبوبين.

وما إن جاوزت الرفيقتان الباب حتى وصل أبو نور كالمعتاد حامل الحلوى والفاكهة، وعلى وجهه البشر والرضا، ونظرة تطلب نسيان ما حصل.

فَتحُ مَكّة

زهراء سالم

تُعرف غزوة فتح مكة المكرمة باسم (الفتح الأعظم)[1]؛ لما حققته الجيوش من فوز عظيم في ضمّ مكة المكرمة تحت الراية الإسلامية، وقد تمّ الفتح في العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة، وتميّزت غزوة فتح مكة عن غيرها من الغزوات بأن أمرها بقي سراً خلال مدة تجهيز الجيوش الإسلامية للمضي نحو مكة المكرمة، وقد كان الرسول ﷺ حريصاً على كتمان الأمر؛ لمنع تسريب الخبر إلى قريش وأتباعهم.

وقد كان فتح مكة بداية فتح عظيم للمسلمين جميعاً، وهو الفتح الذي أعزّ الله ﷻ به جند الإسلام، وردّ لهم به الاعتبار، ورفع به رؤوسهم، وقصم به دولة الكفر، وأزال شعائر الشرك والطغيان، وجعل أعزة قومهم أذلة، وها هي مكة تشرق مرّة أخرى بالتوحيد والتحميد، ولم يكن فتحاً لمكة وحدها، بل كان فتحاً لقلوب المسلمين للدخول في دين الله ﷻ، وهاهم النفر المستضعفون الذين خرجوا مع الرسول ﷺ والذين فروا بدينهم، تاركين أهليهم وديارهم والدنيا بأسرها وراء ظهورهم واليوم يعودون بعد ثماني سنوات بعدد كبير وإيمان وقوّة أكبر لفتح البلاد التي أُخرجوا منها بغير حق، وبالفعل استطاع الرسول ﷺ فتح معقل الكفر وعاصمة الشرك، وهو الفتح الذي أعزّ الإسلام، وأذل الكفر وأرغم الأعداء، وكسر جبروتهم، وحطم قوّتهم وعظمتهم.

.....

(١) النص والاجتهاد: ص١٨٣.

رِسَالَةُ المُختَار

تبارك حيدر قيس

في عالم لا لغة فيه سوى الظلم والاستبداد، وما بين جدران وظلام عصفت ريح الفجور على قلبه وهي تحمل من الشقاء آهات، فأزهقت روحه وغابت الأحداث وتوقف الزمن لحظة طاف نور الحسين عليه السلام في مخيلته، أحقا غاب نور الحبيب بعيدا، وهو بين جدران سجن الطغيان؟

أحقاً بقي ريحانة المصطفى ﷺ وحيداً، وهو لم يكن ذلك الناصر الذي ينتظره؟

سقطت دمعة ما بين القضبان، كتبت بالدم قصّة قلب ينزف هموماً لا تطاق حول لحظة الخذلان إلى شرارة أمل حطمت قيود الذل والأحزان، وبدون تردد في اتخاذ القرار انطلق في طريق البشرى التي خطّها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام؛ لينثرها لؤلؤاً على لسان ميثم التمار (رضوان الله عليه)، فسار بخطى يلفّها البهاء ليكون هو الآخذ بالثأر، لقد اختاره الله عزّ وجلّ محارباً؛ ليكون هو المختار الثقفيّ الذي لبّى نداء الفجر كل يوم (يا لثارات الحسين)، لينعش الرجاء في قلوب خافقات، ويعيد السرور لعيون ناظرات، أبى إلّا أنْ يرحل في قافلة الحسين عليه السلام، فلم تكن (يا ليتنا كنّا معكم) لها معنى في الأمنيات إن لم يقتل كلّ مَن شارك في سفك دم الأطهار، ويطالب بثأر الأحرار، ويرى بهجة الهاشميات، فكان له الفوز العظيم في الرابع من شهر رمضان المبارك سنة (٦٧)هـ بعد أن تحطمت أحلامه في أن ينشر العبق العلويّ في دولة لها ولاء محمّدي بعد أن خذله خذلة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقرّر أنْ يقتل الرياء ويعيد النقاء، فاستعدّ لموعد الشهادة وتحنّط وتطيّب للقاء الأكبر، فقاتل مع تسعة عشر رجلاً قتال المشتاقين للجنان، فقُطع رأسه الشريف في الكوفة، وقطعت كفّه، وعلّق على المسجد بمسمار الحقد الأبديّ، اشترى بروحه رضا الله عزّ وجلّ، ورسوله ﷺ، والأئمة المعصومين عليهم السلام، فكانت له سعادة الدارين، في الدنيا دعاء المعصوم عليه السلام، وفي الآخرة مرافقة الأبرار، سلام الله عليهم أجمعين.

يَومُ الفُرقَان

نرجس مهدي

كانت معركة بدر الكبرى يوم الفرقان الأول في تاريخ الإسلام، إذ يقول تعالى: ﴿..يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ..﴾/ (الأنفال:٤١)، وهي أول مواجهة قتالية بين جبهتي التوحيد والشرك، والحقّ والباطل، وعلى نتائج هذه المواجهة الميدانية كان يتوقف مصير البشريّة جمعاء، ومن نظرة أولية لساحة وادي بدر في السنة الثانية من الهجرة، نجد أن الإسلام لا يزال غضاً طرياً ووليداً صغيراً، يواجه قوّة غير متكافئة في العدّة والعدد، ولكن النظرة العميقة لهذه الواقعة تُظهر التقاء عقيدتين تتصارعان على البقاء، وكلّنا نعلم أن الذين التحقوا برسول الله ﷺ ثلاثمائة وبضعة عشر، مسلحين بالتقوى والإيمان باطناً، وقلّة السلاح ظاهراً، وفي قبالهم ألف من المشركين أو يزيدون يبطنون المكر والخديعة وعقيدة جوفاء، ويظهرون تفوقاً في القوة والعدّة والعدد، ولقد كانت هذه المواجهة في حقيقتها أعمق وأوسع، فقد كان خلف المشركين من قريش جبهة عريضة من الشرك في الجزيرة العربية وخارجها، وليس فقط تلك التي وقفت في ساحة المواجهة، وقد محّص المؤمنون تمحيصاً عظيماً مع قلّة العدد، ولكن وجود رسول الإنسانية ﷺ مع المقاتلين في ساحة القتال كان له الأثر الكبير في شحذ الهمم؛ لأنهم كانوا يرون وجهه المبارك يتجلى نوراً كشمس مضيئة؛ لينير لهم درب الصراط المستقيم، ولقد حمل المؤمنون أرواحهم على راحتهم ولبسوا القلوب دروعاً؛ لكي يحموا عقيدتهم، ولكي لا يتزحزح الإيمان فتبرد جذوته في نفوسهم، وقد تمحور الهدف في عيونهم بأنهم منتصرون وليس هناك خيار ثالث، وأنّ اليد الرحيمة واللطف الإلهي ودفاع ربّ الجلالة قد شملهم، ولم تكن معركة بدر واقعة في تاريخ المسلمين ندرّسها في المدارس لأطفالنا فحسب، ولكنها في حقيقتها خريطة للطريق الصحيح والنهج القويم في الثبات والوقوف للدفاع عن المقدّسات والشرف والعقيدة، ودربٌ معبدٌ يسلكه الشرفاء والعظماء من الناس، ونرى ذلك جلياً في أبطالنا من حشدنا المقدّس الذين انتفضوا لنصرة العقيدة والدين من الانحراف، فكفة الباطل يوم بدر هي نفسها كفة الإرهاب ومَن يدعمه، وها هم جند الله عجل الله فرجه وجند يوم الفرقان يثلجون الصدور بعطائهم واستبسالهم، وقد أقسموا أن لا ترجع سيوفهم في أغمادها إلى أن يطهر آخر شبر من تراب الوطن الغالي، فأنتم لها يا أبطال بدر وحنين، سيروا وعين الله عجل الله فرجه ترعاكم، ودعاء الطيبين يكلّلكم إلى يوم الظفر إن شاء الله تعالى.

مَولِدُ رَيحَانَةِ رَسُولِ الرَّحمَة

زينب جعفر إسماعيل الموسوي

لقد أشرقت الدنيا نوراً وسروراً، وابتهجت فرحاً وأملاً بمولد أوّل ريحانة لرسول الله ﷺ، فأقرّ الله عجل الله فرجه عيون والديه، فشبّ هذا الوليد ودرج في حجور طابت وطهرت، وكان زهرة هذا البيت الطاهر المبارك، فهو أوّل ثمرة للعقد المبارك بين الإمام علي وبين السيّدة الطاهرة الجليلة فاطمة الزهراء عليها السلام، ولقد نشأ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في حجر جدّه المصطفى ﷺ، وتخلّق بأخلاقه وسيرته العطرة وسماحته وفي رعايته، وأصبح مفطوراً على أخلاقه وآدابه وتعاليمه، فقد كان أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وسؤدداً وهدياً، وكان ﷺ يقبّل الإمام الحسن عليه السلام في فمه، ويقبل الإمام الحسين عليه السلام في نحره، وكأنّه يريد إثارة قضية مهمة ترتبط بسبب استشهادهما وتأييده ﷺ لهما في مواقفهما وقضاياهما عليهما السلام.

لقد كان الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أحبّ الناس إلى جدّه ﷺ، بل لقد بلغ حبّه له ولأخيه أشدّ الحب والعطف والحنان، والكلّ يعلم أنّ الرسول الله ﷺ لم ينطق عن منطق الأهواء، ولكن كأنّه ينبّه الأمّة على عظمة هذين الإمامين عليهما السلام ومقامهما الرفيع، ولقد قاد الإمام الحسن عليه السلام هذه الأمّة إلى برّ الأمان من خلال عقده الصلح أنا ذاك، فسلام عليه يوم وُلد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

كَيكةُ الشُّمُوع

مكونات الطبقة الأولى:

» (٨) ملاعق كبيرة دقيق أو أكثر حسب الخليط.
» بيضتان
» (٨) ملاعق كبيرة زيت.
» (٨) ملاعق كبيرة سكر حبيبات.
» (٨) ملاعق كبيرة حليب.
» ملعقة صغيرة خميرة الحلويات.
» ملعقة صغيرة كاكاو بودرة مر.

لترطيب الكيك:

ملعقة صغيرة من القهوة سريعة الذوبان مذابة في كأس صغير من الماء.

بضع حبات قرنفل للتزيين.

مكونات الطبقة الثانية:

» (٣) علب صغيرة (زبادي).
» (٤) ملاعق كبيرة سكر.
» ملعقة صغيرة سكر الفانيلا.
» قشرة ليمونة مبروشة.
» نصف كوب حليب مجفف.

طريقة العمل:

» يُخفق البيض مع السكر، ثم يُضاف الزيت، الحليب، والكاكاو.
» يُضاف الدقيق المنخول مع الخميرة إلى الخليط شيئاً فشيئاً حتى الحصول على عجين الكيك.
» يُسكب في قالب قابل للفتح مدهون بالزبدة ومرشوش بالدقيق.
» يُدخل في فرن ساخن على درجة حرارة ١٨٠° لمدة (٢٥-٤٥) دقيقة حتى ينضج، ثم نبلّله بكأس القهوة ونتركه ليبرد دون إخراجه من القالب.
» تُوضع جميع مكونات الطبقة الثانية في الخلاط الكهربائي ويُخلط الكل جيداً.
» يُسكب الخليط على الكيك ويدخل مرة ثانية للفرن لبضع دقائق حتى تتماسك الطبقة الثانية دون أن تتحمر.
» يُترك ليبرد جيداً.
» تُوزع سدادات قارورة الماء على الكيك ويرش بالكاكاو الحلو أو المر (بحسب الرغبة) بواسطة مصفاة صغيرة.
» تُزال السدادات وتزيّن الأقراص البيضاء بحبات القرنفل لتصير مثل الشموع ويُقدّم.

مَعلُومَاتٌ مُنَوَّعَة

إعداد: إسراء عبد الرضا

» إنّ العقل يتكون من (٨٠٪) من الماء، وليس صلباً كما يعتقد أغلب الناس؛ لذا من المهم جداً الحفاظ على كميّات معتدلة من الماء في جسمك خلال اليوم.
» من عجائب الرقم (٩) أنه الرقم الوحيد الذي حين ضربه في أي رقم آخر فلابد من أن يكون مجموع الرقمين المكونيّن للناتج يساوي (٩) مثال: (٩×٣=٢٧)، والناتج أن (٢٧) يجمع بـ (٧+٢=٩)، وكذلك (٩×٩=٨١) و(٨١) يجمع بـ (١+٨=٩)، وهكذا مع بقيّة الأرقام عند ضربها.
» إنّ العلماء أثبتوا أنّ الجري صباحاً يزيل التوتر العصبي، ويخلصك من ضغوطات الحياة، ويساعدك على التفكير بشكل سليم، ويجعلك شخصاً سعيداً، كما يقوّي عضلات الجسم، ويحميك من خطر الإصابة بالسرطان، فالجري الصباحي يشكل علاجاً كاملاً للجسم.
» إنّ الطالب إذا راجع دروسه بصوت مسموع ومرتفع، فإنه سيتمكن من حفظ المعلومات في الذاكرة الطويلة بشكل أسرع (٥) مرّات مقارنة عمّا إذا كان يقرأ بصمت.

زينب حسين حجي حسين

تعدّ مجلة رياض الزهراء عليها السلام خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية؛ لذا سنستعرض ملخّص مواضيع العدد السابق (١١٨)، لتبيين الغاية من المواضيع:

كلمة العدد

الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ ذروة سنام الإسلام، وبه قام الدين وارتفعت رايته، وهو طريق للوصول إلى أعلى درجة عند الله عزّ وجلّ، وأن مَن يقتل في سبيله عزّ وجلّ لا نحسبهم أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فالله لا يضيع عنده أجر المؤمنين، فالإمام الحسين عليه السلام قاتل الباطل، والأئمة المعصومون من ولده ثبتوا على الحقّ، كذلك أبناؤنا في الحشد الشعبي، إذ تعرّض الوطن إلى اعتداءات كثيرة عبر التاريخ الذي وثّق بطولاتهم بدمائهم الزكية، فنُصروا وأنّ هذا النصر السريع الذي حقّقه كلّ مَن لبّى نداء المرجعية بفتوى الجهاد الكفائي كان نتيجة الاصطفاف والتلاحم النابع من عقيدة خالصة، فنبذوا الطائفية والعنصرية في سبيل إنجاح سير المعركة والابتعاد عن كلّ ما يعرقل عمليات التحرير، وأثبتوا أنهم أبناء المرجعية، ليغيثوا كلّ ملهوف، منتظرين إمام زمانهم ليتحقق العدل الإلهي لانتصار الحقّ ضدّ الكفر والباطل إلى يوم القيامة.

نور الأحكام

مَن كان همّه الدنيا وجلّ رغباته فيها تراه يفرح بأمور قد تكون وبالاً عليه لعلّها تنقلب نكالاً عليه، وحينها قد يتذكر، ومَن كان همّه الآخرة وجلّ رغباته فيها تراه يفرح حينما يستقرّ قلبه على مطلبه الأسمى، وتطمئن نفسه لحوائجه الأخروية، فتراه يلتذ بقراءة الأدعية، ويوفق لأداء الواجبات، ويقضي حاجة لمؤمن، ويولد الإسلام من جديد بذكرى ولادة قادته، ويتحول العمل الصالح إلى ملكة في قلبه يفرح ونفرح بأفراح أئمة الهدى عليهم السلام، ونحزن بأحزانهم، وتبقى فرحته الكبرى التي هي مطلبه الأول والأخير، فلذا حريّ بالمؤمن أن يكون مدار فرحه الحقيقي هو تحقيق وتحقّق الفضل والرحمة الربانية، وهذا مقصود الفرح في منظور الإسلامي.

التنمية البشرية

العائلة الهادئة السعيدة يحيطها دفء وحنان بإحاطة هذين الحرفين بين الحاء وهو الحوار، والباء البنّاء، والحوار البنّاء هو بناء جسور المحبة والتآلف بين الأفراد، والوالدان عندما يتحدثان بالطريقة الجميلة الهادئة التي تنمّ عن انسجام وحبّ بينهما تنتقل هذه المشاعر إلى الأطفال، وتعامل الأطفال مع بعضهم بعضاً يُبنى على الحبّ والاهتمام وعدم الإيذاء، فهذه الطريقة تجعل المقابل تردّ الجواب لنا بأجمل منها، وتجعل التحاور مع الأطفال بطريقة إيجابية، وهي الوسيلة التي تبني ثقة الطفل بنفسه وتمنحه قوة الشخصية والقدرة على التعبير عن آرائه، ومن أهم النقاط الواجب مراعاتها للوصول إلى الحوار البنّاء: (احترام المتحدّث مهما كان عمره، وترك المجال له للتعبير عن رأيه بكلماته الخاصة، وتجنّب إلقاء اللوم والتذكير بالأوامر والنواهي السابقة التي لم ينفذها الطفل، وعدم السخرية من الطفل في أثناء الحديث سواء من ناحية الأفكار المطروحة أم في حالة وجود مشكلة في النطق، وتقديم الشكر للطفل على أفكاره، وذكر النقاط الجيدة التي لم يذكرها، وتقويم النقاط السلبية بطريقة غير مباشرة، وإتقان الاستماع الفعّال، واختيار الأهداف المشتركة الخاصة، واستخدام اللين وسعة الصدر في الحوار)، بهذين الحرفين فقط جُمعت أهم قواعد السعادة والاطمئنان الأسريّ.

إبداع امرأة

الأسرة تشكل بعناصرها الحصن القويّ الذي يقف في وجه مخطّطات العدوّ الذي يسعى جاهداً إلى القضاء على الإسلام والحياة الإنسانيّة؛ وذلك من خلال وعي المرأة التي تكون مسؤولة عن توعية جيل كامل وقيادته نحو الأمان بتملكها غريزة الحنان إلى جانب العقل واحترامها للمقدّسات، وما تقدّمه من قرابين، المرأة الصالحة هي المحور الأهم الذي يؤدي إلى بناء مجتمع قوي ورصين؛ لأنها الأداة الوحيدة لتحقيق الأهداف الرسالية الكبرى يفهم ثقافة البناء التحتي للإنسان، وهي مادّة وأداة لحياة أفضل، ومن خلال سلطة ثقافتها عقل يعيش الحياة لا النظرية، فنقتدي بقدوتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في أصول التربية وبناء الأسرة الصحية شذاً تزدان به الأسرة التي كانت بمثابة منصة إيجابية في المواقف الجهادية التي وقفت عليها السلام في الحفاظ على زوجها تارةً، وفي تربية السبطين تربية جهادية في سبيل الله عزّ وجلّ، فلقد تدبرت المرأة المؤمنة والملتزمة وفق تخطيط حاذق مسبق صيانة المجتمع من جميع جوانبه من خلال سيرة أهل البيت عليهم السلام.

تَعوِيذَةُ الرُّوح

في هذا المساء..
قرأتُ قليلاً من الدعاء..
ومن آيات الفجر تلوت..
قرأتُ قليلاً من الشعر..
ومن التجليات تزودت..
أهمس بين الفينة والفينة..
بتوسلاتي ومناجاتي..
باسم ربّ الكون ناديت..
في كلّ أوقاتي..
تقرأني العبارات..
وفي عباداتي..
وصلواتي تجليت..
في سكناتي لذّة تنعشني..
في ملكوت الرّحمن سكنت..

أكتب في مواقيت السحر أمنيّة..
أتعلّم الصلاة..
وأكتبها على الماء..
تضمّني ساعاتي بين يدي
الرحمة..
وفي التراب أدفن كلّ سوء..
بلا رهبة، بهيبة دخلتُ..
أضمّ إلى راحتي تقاسيم وجهي..
وأمدّ خطاي..
نحو الوجود توجهتُ..
في أول البرق أهتف سيّدي..
دعني أعبر طريق الغوايات..
وأحيك حبال العشق حالمة..
وأجثو على نهر الوافدين..

من غير أن أغرق..
ولا يمتّد بي البعد..
ولا تسقط خطواتي حيث
تعثرتُ..
فوق الصراط ثابتة..
أرى برزخاً يسطع نوراً..
وقولاً سديداً يراودني..
أمازج بين علم ومعرفة..
وبين الآه واربّاه شهقتُ..
سراً وجهراً أتلو التعاويذ..
تشاطر روحي بعض أمنياتي..
إلى النور مسعاي..
وفي ليلة القدر..
لله ﷻ سجدتُ واقتربتُ..

مريم حسين الحسن/ السعودية

بِالحَشدِ تَلتَئِمُ الجُرُوح

حضرت ملتقىً لتكريم أيتام حشدنا المقدس المؤطر بنداء المرجعية الرشيدة..

حضر أطفال قد بان عليهم سيماء اليتم، وأرامل ثكلى قد انحنت ظهورهنّ من شدة الاحتياج وثقل المعيشة والضنك..

نظرتُ في عيونهم البريئة وكأنهم بانتظار أنامل يدٍ سخية يلتمسونها تمسح على رؤوسهم الصغيرة؛ لتبعث الطمأنينة في قلوبهم..

فكفك يا سيّدي هو بحر يفيض سخاءً وجوداً وكرماً..

فأنت كهف الأرامل والأيتام، يا غياث المستغيثين..

وتتوالى الدروس والعبر من حياته الشريفة..

وفي إحدى ليالي شهر رمضان، لم يزل إمامنا راكعاً ساجداً لله تعالى، وعندما يفرغ من صلاته يقلب طرفاً في السماء، ويُكثر من قول: ﴿..إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1]..

رغم علمه بمَن سيقتله، لكنه تحلّى بأخلاق الإسلام الحنيف، إذ لا يجوز القصاص إلّا بعد الجناية..

أيّ عبد هو وقد استقبل السماء حامداً ربّه بكلّ رضىً وطمأنينة، وقد سُمع عند ضربه على أمّ رأسه قائلاً: (فزت وربّ الكعبة)[2]، هذا جبرئيل يتعالى صوته: (تهدّمت والله أركان الهدى.. وانفصمت والله العروة الوثقى..)[3]، قُتل سيّد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء..

يوم فيه بكت السماء دماً، والشمس خجلة من الخروج، وخُضبت شيبة طالما تعفرت على الثرى خشية وحُباً لربٍّ مجيد..

وفي المحراب ساجدٌ ومناجٍ ربّاً كريم..

فسقط في محرابه كالليثً مجدلاً لا يأبه بالموت إذ دنا..

ذاك هو علي المرتضى أبو الحسين والحسن..

فيا سامراء لا تنثري دمعاً، بل أفيضي من عيون الحزن أبحراً..

وليتذكر أبناء الحشد الشعبي المفدى أباهم وإمامهم وقدوتهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام..

كيف قضى نحبه وهو ينادي: (فزت وربّ الكعبة)؟

ذلك هو الفوز المشاد به..

هي الشهادة المقدّسة في سبيل الله عزّ وجلّ والدفاع عن المقدسات..

فهنيئاً لمَن فاز بها..

ولتندب سامراء وتلملم جروحاً طالما نزفت دماً من الآماق..

لبيك يا أبا الحسن.. لبيك يا أبا الحسين.. لبيك يا إمام المتقين..

.....

(١) (البقرة:١٥٦).

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥١٤.

(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص١٨٩.

لوية هادي الفتلاوي

تتقدّم

أسرة مجلة رياض الزهراء بأسمى

آيات التبريك والتهاني إلى اثنتين من كاتباتها

اللواتي حصلن على لقب الطالبة المثال وهما الكاتبة

(فاطمة النجار) والكاتبة (فاطمة جاسم فرمان)

وذلك ضمن المسابقة الكبرى التي أقامتها وحدة الإعلام النسويّ

في العتبة الحسينية المقدّسة لانتخاب الطالبة المثال في

الجامعة.

فألف ألف مبارك لهن فقد أثبتن أنهنّ بنات السّيّدة

الزهراء عليها السلام وسائرات على خطى السّيّدة زينب عليها السلام